المسجد الأقصى وأكاذيب اليهود

مؤتمر الشريعة ناقش الأزمة الاقتصادية وطرق العلاج



مؤتمر الثالث للأئمة والخطباء يختتم أعماله بتوصيات مهمة

العدد ٥٣١ - الإثنين ٣ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٣/٣٠م

الحملة المشبوهة بتمكين المرأة تتصاعد

الفرقان تحاور الأخت الجوهرة بنت سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
• ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
• ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
• ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
• ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد





www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

قطع المغرب علاقته الدبلوماسية بإيران وطرد سفيرها من بلاده، معللاً ذلك بأن إيران قد استغلت العلاقات الدبلوماسية بينها وبين المغرب لنشر التشيع في المغرب، ولاسيما وأن المغرب هو بلد يؤمن جميع شعبه بعقيدة أهل السنة ولا يعرف شيئاً عن العقائد الأخرى.

وكشف تقرير صادر عن المركز الدولي للدراسات السورية في لبنان ونشرته جريدة الوطن الكويتية بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٢٧ بأن التشيع في سوريا يأخذ طابعاً دينياً وسياسياً مزدوجاً عبر الأنشطة الإيرانية التي تبني وتمول إنشاء الحوزات العلمية.. راصداً زيادة ملحوظة في عددها في البلاد.. وسلط التقرير الأضواء على قضية التشيع في عهد الأسد الابن ودور النظام السياسي والأمني في دعم وحماية التشيع في المجتمع السوري، وقال: إن التشيع الديني في عهد الأب تحول إلى تشيع سياسي في عهد الابن، مشيراً إلى أنه خلال ست سنوات فقط تم إنشاء ثلاثة أضعاف ما أنشئ خلال ربع قرن من الحوزات العلمية في سوريا، وهذه الحوزات قد خرجت عن رقابة وزارة الأوقاف، حيث أنشئ لها «مديرية الحوزات العلمية» ويشير التقرير إلى أن عدد الذين تشيعوا في عهد الأسد الأب يصل إلى حوالي ٧ آلاف من السنة، بينما الذين تشيعوا بعد ذلك إلى ٨٠٤٠ من السنة، بمعدل ١٠٠٥ من السنة يتشيعون سنوياً في عهد الأسد الابن.

لاشك أن تلك التقارير تعطي مؤشراً خطيراً على الغزو الإيراني العقائدي والسياسي للبلاد العربية وسعي إيران الدؤوب لاستغلال جهل شعوب تلك البلدان بالعقيدة الصحيحة من أجل نشر عقيدتها داخل تلك البلدان.

ولا يخفى على عاقل الأهداف السياسية التوسعية لإيران وسعيها الدؤوب للهيمنة على البدان العربية والأفريقية، مثل مصر والمغرب وسوريا والجزائر والعراق، وقد كشف الرئيس القذافي عن هدف مماثل قبل أيام، وهو إقامة الدولة الفاطمية وإرجاع نفوذها في العالم الإسلامي، فهل يشهد العالم الإسلامي إقامة نظام الدويلات الذي ساد قبل قرون وقسم المسلمين إلى طوائف وملل متصارعة؟!

وللأسف فإن الإدارة الأمريكية الجديدة بدلا من أن تتنبه إلى الأطماع الإيرانية وتلجمها، فإنها قد بدأت بمغازلة إيران طمعاً في كسب ودها، بينما تتمنع إيران وترفض العروض الأمريكية لكي تكسب مزيداً من الوقت من أجل بسط سيطرتها على العالم الإسلامي ولكي تنتهي من بناء ترسانتها النووية، فإيران تعلم بأن العالم لا يحترم إلا القوي وأن إيران ستكسب احترام الغرب متى ما أصبحت هي شرطي الخليج - كما حدث في عصر الشاه - وكل ما يحتاجه الغرب منها هو تقديم الضمانات بعدم المساس بالكيان الصهيوني.

إن الوقفة التي وقفها وزراء الخارجية العرب ضد التغلغل الإيراني في الدول العربية خلال اجتماعهم الأخير في الإمارات، وكذلك مؤتمر القمة المصغر في الرياض الذي حاول إبعاد قطر وسوريا عن النفوذ الإيراني هي محاولات متأخرة وضعيفة، ولكنها خير من السكوت على التغلغل الإيراني إلى أن يتمكن ويبتلع المنطقة ﴿واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

وكلاء التوزيع
• دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
• مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
• سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

مع القراء

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

دعوة النبيﷺ لأحد أصحابه

الحوار الهادئ كان أسلوب الرسولﷺ الأول في نشر دعوته في مكة وخارجها، فلم يذكر أبداً أن الرسولﷺ وقف موقفاً متشنجاً متخلياً فيه عن الحوار الهادئ، ولجأ إلى أسلوب آخر مع الناس الذين كان يدعوهم إلى الإيمان بالتوحيد وبرسالته الخاتمة.

رغم كثرة الأذى الذي تعرض له الرسولﷺ من قبل قريش من استهزاء وسخرية واتهام ورمي بالأوساخ وغيرها من الأساليب، إلا أن الرسولﷺ لم يتخل عن الحوار كخط عام وأساس في طرح رسالته ودعوة الناس إليها.

لقد وقفت قريش هذا الموقف الإرهابي العنيف من الرسولﷺ بعد أن أدركت أنها ستهزم بالحوار، وأنها عاجزة عن الوقوف أمام منطق الرسالة والرسولﷺ؛ لذلك لجأت إلى العنف، والإرهاب، والتشكيك، ورمي الرسولﷺ بشتى التهم الباطلة كالسحر والجنون وغيرهما من تهم العاجزين، وهي تعلم كل العلم أن كل تلك التهم باطله مفتراة عليهﷺ ، لكنه العجز عن مجاراته والوقوف أمام دعوته الإلهية التي يحركها في الوسط الاجتماعي من خلال العقل والوجدان.

وخلال تلك السنوات كانت قريش تبذل كل جهودها من أجل قتل الحوار وقطع كل الطرق أمام حركة الفكر؛ فقد لجأت إلى التشويش ومنع أصحاب الرسولﷺ من قراءة القرآن الكريم؛ لكي تمنع الناس من الاستماع إلى كلام الله، يروي ابن هشام في سيرته قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي فيقول: كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث: أنه قدم مكة ورسول اللهﷺ بها فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً، فقالوا له: يا طفيل، إنك قدمت بلادنا وهذا - الرجل يقصدون الرسولﷺ - الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشتت أمرنا، وإنما قوله كالساحر يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، فلا تسمعن منه شيئاً.

قال: فوالله مازالوا بي حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه ، حتى حشوت أذني حين غدوت إلى المسجد كُرسفاً؛ فَرَقاً من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لا أريد أن أسمعه.

قال: فغدوت إلى المسجد فإذا رسول اللهﷺ قائم يصلي عند الكعبة.. فقمت منه قريبا فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله.. فسمعت كلاماً حسناً.. فقلت في نفسي: والله إني رجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمعني من أن أسمع هذا الرجل، فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته، وإن كان قبيحاً تركته.. فمكثت حتى انصرف رسول اللهﷺ إلى بيته فاتبعته، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت: يا محمد، قالوا لي كذا وكذا - للذي قالوا - فو الله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك، فأبى الله إلا أن يسمعني قولك فسمعته قولاً حسناً، فاعرِضْ عليَ أمرك.

قال: فعرض علَي رسول اللهﷺ ، الإسلام وتلا علَيّ القرآن، فلا والله ما سمعت قولاً أحسن منه ولا أمراً أعدل منه؛ فأسلمت وشهدت شهادة الحق.

محمد الشريف

الشباب بين الماضي والحاضر

الشباب في السنين الماضية كان سلوكهم يختلف عن سلوك الشباب في الوقت الحاضر، فقد كان الشباب في الماضي قدوة لغيرهم حيث يعتمد عليهم في القيام بأعباء الحياة ويساعدون والديهم في كل شيء، أما في الوقت الحاضر - إلا من هداه الله - فيعتمدون على والديهم في كل شيء في الحياة، وإذا قدمت لهم النصيحة أو التوجيه لا يهتمون بهذا النصح، يسيرون في هذه الحياة على أمزجتهم دون هدف، ويسخرون طاقاتهم في اللعب وقضاء الأوقات في الأمور التي لا فائدة منها.

وأخيراً نطلب من الشباب تغيير سلوكهم إلى الأحسن والابتعاد عن الأمور التي لا تعود بالنفع عليهم في حياتهم.

يوسف علي الفزيع

التبرج

إننا الآن نواجه مشكله تتطلب حلاً سريعاً وهي كثرة خروج المرأه للتسوق سواء لحاجة أو لغير حاجة.

فخروج المرأه للسوق جائز في الأصل ولا يشترط أن يكون معها محرمها إلا إذا كانت تخشى الفتنة؛ فيجب أن يكون معها من يحميها ويصونها ويحفظها، ويشترط لخروج المرأة للسوق أن تكون غير متبرجة ولا متطيبة كما قال تعالى: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾، وكما قال الرسولﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما.. نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

وذلك لأن خروج النساء متطيبات ومتبرجات فيه فتنة، وإذا أمنت الفتنة وخرجت المرأة على الوجه المطلوب منها غير متبرجة ولا متطيبة فإنه لا حرج عليها في الخروج.

وقد كانت النساء في عهد النبيﷺ يخرجن للسوق من دون محرم.

والسوق يؤدي إلى اختلاط المرأة بالرجل وهو ما يحرمه الإسلام؛ لأنه يؤدي إلى الفتنة بمزاحمتهن، وهذا موجود في كثير من محلات البيع والشراء، وهو خلاف للشرع.

فلا يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها إلى السوق بألبسة مغرية وجميلة إما قصيرة أو طويلة ليس فوقها عباءة قصيرة أو طويلة، يفتحها الهواء أحياناً وترفعها هي أحياناً، وتخرج بخمار يستر وجهها لكنه أحياناً يكون رقيقاً يصف لون جلد وجهها، وأحياناً تشده على وجهها شداً قوياً بحيث تظهر مرتفعات وجهها كأنفها ووجنتيها وتخرج وهي تلبس حلي الذهب، وهناك فتنة كبرى وعظمى أنها تخرج متطيبة بطيب قوي الرائحة يفتن كل من في قلبه مرض من الرجال، وقد قال النبيﷺ: «إن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا، يعني أنها زانية».

وهناك قصة قد مرت على فتاة تقول فيها:

إنها ذهبت في يوم إلى أحد الأسواق وهي مرتدية أجمل ما توصل له مصممو الأزياء: عباءة من أحدث الصرعات، وخمارا شفافا، وإذا بها بشاب كويتي أدركت فيما بعد أنه يتقطع قلبه ألما لحال أخواته المسلمات من ضحايا الشيطان؛ إذ قال لها بلسانه الناصح والصادق: «استتري يستر الله عليك دنيا وآخرة»، الله أكبر لقد هزت هذه الدعوة كل كياني، وأخذت أفكر: هل يعرفني هذا الرجل؟ لا، فلا شيء يميزني عن الأخريات، إذاً كيف يدعوني للستر في الدنيا والآخرة؟! إنه والله لا يريد لي الخير، يخشى علي من عذاب القبر وعقوبة النار، وبعد تفكير عميق عدت إلى ربي وتبت إليه وسعدت روحي بتركي هذه الأمور، وزالت عن عيني غشاوة الحضارة المزيفة.

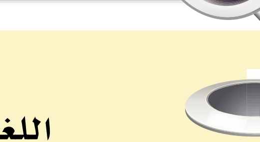
بتول العجمي

أزمة أخلاق لا أزمة اقتصاد

لا يخفى علينا ما يعيشه العالم من أزمة مالية ضخمة، جعلتنا نلتفت إليها ولا نرى مشاكلنا الأخرى ، أصبح همنا أموالاً، ونقودا، ذهبا، أسهما.. إلخ، جعلتنا نصد عما هو أهم من ذلك.

نعم لا ننكر أن الدنيا أصبحت لا تتعامل إلا بالمال، ولكن هناك أمر لو أصلحناه لما كان عيشنا هدرا، إنه الأخلاق! لو كان الناس يتعاملون بالأخلاق الحسنة لما وصل بنا الحال إلى هذا الحال، أصبح الفرد لا يعرف الأمانة بل صارت لفظاً لا معنى له، أصبحت الخيانة أمراً طبيعياً ، أصبح الناس يتعاملون بالربا وما علموا أن الربا نقص في الأموال لا زيادة فيها، وأنه محرم في ديننا؛ قال تعالى: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾، فما بالنا نتعامل بما حرم الله ونترك ما قد أحله لنا، فديننا يحمل لنا من الأخلاق الطيبة الحسنة ما ييسر علينا دنيانا ويرضي ربنا عنا، فلو تعاملنا بأخلاقنا لا بأخلاق من حولنا لأصبحت الدنيا تسير على أتم وجه؛ لأن الإسلام دين الخير والبركة، ولنعلم أن الأخلاق هي أساس كل المعاملات، وبنك لكسب محبة الناس، ورصيد لا ينتهي مهما أخذ منه.

حبيبة السعيد



الحجي: «العربية» يجب أن تكون اللغة الرئيسية في الإعلان عن المنتجات

دعا رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحجي وزارات البلدية والتجارة والصناعة والإعلام وغرفة التجارة والصناعة إلى إيلاء اللغة العربية أهمية خاصة في المطبوعات والإعلانات التسويقية والتجارية للبضائع والمنتجات، ووضعها في المكان اللائق بمكانتها.

وقال الحجي في رسائل عدة وجهها إلى كل من وزير الإعلام الشيخ صباح الخالد الصباح ووزير التجارة والصناعة أحمد باقر العبدالله ووزير الأشغال العامة ووزير الدولة لشؤون البلدية د. فاضل صفر ورئيس غرفة التجارة والصناعة علي ثنيان الغانم: «لاحظنا مؤخراً ظاهرة عدم التزام بعض الشركات والمؤسسات التجارية بقرارات المجلس البلدي الخاصة باعتماد اللغة العربية كلغة رئيسية ومحورية في الإعلان عن المنتجات والسلع».

وشدد الحجي على ضرورة التزام هذه الجهات بقرارات المجلس البلدي وقيام كل جهة بمسؤوليتها في هذا الأمر.

الكويت تقرض اليمن ١٤ مليون دينار لتمويل عمليات تنموية

أعلن الصندوق الكويتي للتنمية أنه سيتم خلال الأيام المقبلة في مدينة صنعاء التوقيع على اتفاقية قرض بين حكومة الجمهورية اليمنية والصندوق، يقدم الصندوق بمقتضاها قرضاً مقداره ١٤ مليون دينار كويتي، أي ما يعادل حوالي ٥٠ مليون دولار؛ للإسهام في تمويل مشروع برنامج عمليات الصندوق الاجتماعي للتنمية (المرحلة الثالثة) والذي يغطي الفترة ٢٠٠٤ - ٢٠١٠. كما سيتم أيضاً التوقيع بين الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية والصندوق الاجتماعي للتنمية (الصندوق الاجتماعي) على اتفاقية مشروع تتعلق بترتيبات تنفيذه.

ويهدف المشروع أساساً لمكافحة البطالة والفقر.

مفوضة حقوق الإنسان تشيد بإسهامات الكويت

رحبت المفوضة السامية لحقوق الإنسان «نافي بيلاي»، بالتبرع الذي قدمته الكويت كمساهمة لمنظمة حقوق الإنسان، وقالت: إن هذا التبرع يعكس مدى التزام واهتمام الكويت بحقوق الإنسان، ودعمها القوي لما تقدمه المنظمة من أنشطة حول العالم، وقام السفير الكويتي، لدى منظمات الأمم المتحدة في جنيف، ضرار عبدالرزاق الرزوقي، بتقديم المبلغ، الذي تبرعت به الكويت خلال لقاء له مع المفوضة «بيلاي»، وقيمته ٣٠٠ ألف دولار، من ضمنه مبلغ ١٠٠ ألف دولار لم يتم تخصيصه حتى الآن، كما أشادت «بيلاي» بكرم الدول الأعضاء في منظمة حقوق الإنسان في ظل هذه الأوقات الاقتصادية العصيبة التي يواجهها العالم، وذكرت المفوضة السامية أن حجم التبرعات، التي تلقتها المنظمة حتى الآن، بلغ ٤٠ مليون دولار من متبرعين عديدين.

السماح للعسكريين بمرافقة زوجاتهم في حال الدراسة في الخارج

أصدر وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد قرارا وزاريا يسمح بموجبه للعسكريين بمرافقة زوجاتهم في حال الابتعاث والدراسة في الخارج.

وكانت الإدارة العامة للشؤون القانونية قد رفعت كتابا بهذا الشأن بعد مراجعة كافة المراجع القانونية والرسمية؛ إثر تقدم العديد من العسكريين لجهات عملهم مبدين رغبتهم في مرافقة زوجاتهم المتبعثات للدراسة في الخارج، وذلك للحصول على إجازات بذلك أسوة بالموظفين المدنيين المسموح لهم بمرافقة زوجاتهم في حال الدراسة في الخارج. وعليه اطلع الوزير على الكتاب وقد اعتمده وأصدر قرارا به لتنفيذ ما جاء به من السماح للعسكريين بأخذ إجازات خاصة لمرافقة زوجاتهم.



«الهلال الأحمر» مستعد لملء الفراغ «الإنساني» في دارفور

أبدى الهلال الأحمر الكويتي استعداده للمساهمة في ملء الفراغ الناتج عن انسحاب عدد من المنظمات الإنسانية من إقليم دارفور السوداني المضطرب.

وأكد رئيس مجلس الإدارة برجس البرجس في رسالة بعث بها إلى الأمين العام للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر بكيلية جيليتا أن جمعية الهلال الأحمر الكويتية ترى أنه بعيداً عما يدور من أمور سياسية وفي ظل الأخبار العالمية عن أن هناك ١٦ منظمة إنسانية غير حكومية قد أمرت بالانسحاب من دارفور للظروف الأمنية المتدنية هناك فإنه يجب على الاتحاد ملء الفراغ الذي سيحصل جراء ذلك.

وناشد البرجس في الرسالة الاتحاد ملء هذا الفراغ من خلال التوجه إلى جميع الجمعيات الوطنية، وبالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وكل الهيئات الإنسانية والخيرية للحد من تفاقم الكارثة الإنسانية هناك.

وشدد على استعداد الجمعية لتقديم أي مساعدات، كما جبلت عليه دولة الكويت، لإغاثة المحتاجين والمظلومين في جميع أنحاء العالم.

البرادعي: التبرع الكويتي لإنشاء مصرف الوقود النووي بمنزلة الأساس لانطلاقه

أعرب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية د.محمد البرادعي عن ترحيبه بإعلان دولة الكويت عن تبرعها بـ ١٠ ملايين دولار أمريكي لمبادرة إنشاء مصرف للوقود النووي المتدني التخصيب المقترح من منظمة «مبادرة درء التهديد النووي» وبإشراف الوكالة الدولية.

وأضاف البرادعي في بيان وزع في الأمم المتحدة «أن هذا التبرع الكويتي بمنزلة الأساس لانطلاق المصرف».

وكان السفير الكويتي لدى النمسا وممثل الكويت الدائم لدى المنظمات الدولية هناك فوزي الجاسم أعلن أمام أعمال مجلس محافظي الوكالة أن دولة الكويت قررت هذا التبرع دعما لهذه المبادرة واستكمالا للمبلغ الإجمالي المطلوب لانطلاقها وهو ١٥٠ مليون دولار.

استكمالاً للجزء الثالث من مشروعها الوطني التوعوي (إنسان)

«مقومات حقوق الإنسان» تطلق حملة «أعطوا الأجير أجره» بمدارس الأحمدي

الدمخي: نهدف لإعداد جيل يؤمن بحقوق الأجير الإنسانية التي كفلها الإسلام

قال د. عادل الدمخي رئيس مجلس إدارة جمعية مقومات حقوق الإنسان عن هذه الحملة: إن هذه المحاضرات في المدارس جاءت بعد دراسة متأنية لواقع الانتهاكات الإنسانية التي تحدث للعمالة والخدم في الكويت من بعض الأفراد والشركات، حيث بدأت هذه الظاهرة بالتزايد مما ينذر بعواقب اجتماعية وأمنية وخيمة ويعرضنا لغضب الله - عز وجل - فدعوة المظلوم مستجابة ولو كان كافراً، كما أن هذه الظاهرة السلبية سببت للكويت إحراجات دولية كبيرة أرقت الغيورين على سمعة هذا البلد، لذلك ارتأينا إقامة هذه المحاضرات التوعوية لطلبة المدارس؛ لقناعتنا بضرورة إعداد جيل مؤمن بحقوق الأجير الإنسانية التي كفلها الإسلام، يقوم بدوره بتصحيح الأخطاء وتعزيز الإيجابيات ويحافظ على الثوب الكويتي الأبيض في مجال حقوق الإنسان، وذلك من خلال تفعيل الدور التوعوي والوقائي لدى أبناء المجتمع الذين سيكونون أرباب العمل في المستقبل، كما أن تسليط الضوء على بعض جوانب القصور في هذه المشكلة سيساعد على معالجتها، هذا فضلاً عن أهمية تعزيز الصور الإيجابية في التعامل الشرعي الأمثل مع الأجير أياً كانت صفته موظفاً أو عاملاً أو خادماً أو سائقاً.

صفات اليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية(٨)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه والتابعين.

ذكرنا فيما مضى شيئا من صفات اليهود في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وها نحن نستكمل ما ورد من صفاتهم في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال سلف الأمة، وهي خير مصدر يعرفنا بشخصية اليهود وتركيبهم النفسي، وهي وقفات موجزة مع سمات شخصيتهم، وصدق سبحانه في كل ما قال عنهم من صفاتهم في كتابه:

١٠- قَتْلُهم خيرة الناس من العلماء والدعاة إلى الحق:

قال الله تبارك وتعالى عن هذه الخصلة: ﴿إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فبشرهم بعذاب أليم﴾ (آل عمران:٢١).

هؤلاء هم أشد الناس جرما، وأي جرم وذنب أعظم من الكفر بالله تعالى وآياته القاطعة، الواضحة البينة، ثم قتل أنبيائه الكرام، الذين حقهم أعظم الحقوق على العباد بعد حق الله سبحانه، وقد أوجب عليهم طاعتهم؟! ويقتلون أيضا الذين يأمرون بالقسط، أي بالعدل، فينصحون ويرشدون، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وهذا العمل من أعظم الإحسان للخلق، وهي وظيفة الأنبياء والرسل وأتباعهم.

فقابلوا هذا الإحسان شر مقابلة: فاستحقوا العذاب الأليم من رب العالمين بما كسبت أيديهم.

وبين الحافظ ابن كثير - رحمه الله - أن استكبارهم وعنادهم للحق، هو الدافع لهم لقتل الدعاة إلى الحق من النبيين وأتباعهم، فقال (١/ ٢٥١) في الآية:

هذا من ذم الله تعالى لأهل الكتاب، بما ارتكبوه من المآثم والمحارم في تكذيبهم بآيات الله، قديماً وحديثاً، التي بلغتهم إياها الرسل استكباراً عليهم، وعناداً لهم وتعاظماً على الحق، واستنكافا عن اتباعه، ومع هذا قتلوا من قتلوا من النبيين حين بلغوهم عن الله شرعه بغير سبب ولا جريمة منهم إليهم، إلا لكونهم دعوهم إلى الحق ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ وهذا هو غاية الكبر، كما قال النبي ﷺ: "الكبر بطر الحق وغمط الناس"؛ ولهذا لما أن تكبروا عن الحق واستكبروا على الخلق، قابلهم الله على ذلك بالذلة والصغار في الدنيا، والعذاب المهين في الآخرة، فقال تعالى ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ أي: موجع مهين. انتهى.

لكن الحق - جل جلاله - ناصر دينه وكتابه ورسله وعباده الموحدين، كما قال سبحانه: ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ (غافر: ٥١ - ٥٢).

وقال سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ (التوبة: ٣٢- ٣٣).

ونور الله: هو دينه الذي أرسل به الرسل، وأنزل به الكتب، وسماه نورا؛ لأنه يستضاء به في ظلمات الجهل والشرك والشك والشبهات، والأديان الباطلة.

ونحن نؤمن بأن الله تعالى سيصدق في وعده - ولو اجتمع من بأقطارها على إطفاء نوره - كما صدق سبحانه في كل ما قال عنهم من صفاتهم في كتابه.

ولن يستطيع اليهود وأعوانهم من ملاحدة الغرب والشرق أن يوقفوا انتشار الإسلام، ولو كادوا للدعوة الإسلامية ودعاة الإسلام، وأبناء المسلمين، بشتى طرقهم وأساليبهم الماكرة الخبيثة، من التخويف أو السجن أو القتل، واتهام دعاة الحق بالإرهاب والتطرف! أو بالمادية والإغراء بالشهوات والملذات والمنكرات.

١١ - كثرة دعاويهم الباطلة، وكذبهم على الله تعالى وترويجهم له والإشاعات:

فهم من أكثر الناس كذبا على الله تعالى، ورسله وأنبيائه، وكتبه ودينه وشريعته، أصحاب دعاوى عريضة، وأقوال ملفقة، لا أصل لها ولا دليل، بل مجرد الهوى والتشهي والغرور، ومعلوم أن القول على الله بغير علم من أعظم المحرمات، كما قال سبحانه: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾ إلى قوله: ﴿وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ (الأعراف: ٣٣).

وقد حكى الله تعالى كثيرا من هذه الدعاوى الزائفة، ورد عليها بالدليل؛ فمن ذلك: قولهم: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ﴾ (البقرة: ٨٠).

وهذا محض افتراء وكذب، لا دليل ولا برهان عليه، وتزكية لأنفسهم، وشهادة لها بالنجاة.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٧٩):

يقول الله تعالى إخبارا عن اليهود فيما نقلوه وادعوه لأنفسهم، من أنهم لن تمسهم النار إلا أياما معدودة، ثم ينجون منها، فرد الله عليهم ذلك بقوله: ﴿قل أتخذتم عند الله عهدا﴾ أي: بذلك؟! فإن كان قد وقع عهد، فهو لا يخلف عهده، ولكن هذا ما جرى ولا كان!! ولهذا أتى بـ"أم" التي بمعنى: بل، أي: بل تقولون على الله ما لا تعلمون من الكذب والافتراء عليه.

روى مجاهد عن ابن عباس: أن اليهود كانوا يقولون إن هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوما في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودة؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون).

وقال قتادة: ﴿إلا أياما معدودة﴾ يعني: الأيام التي عبدنا فيها العجل.

وروى الحافظ أبو بكر بن مردوية: عن أبي هريرة، قال: لما فتحت خيبر أُهْدِيَتْ لرسول ﷺ، شاة فيها سم، فقال رسول الله ﷺ: "اجمعوا لي من كان من اليهود هاهنا " فقال لهم رسول ﷺ "من أبوكم؟" قالوا: فلان، قال: "كذبتم بل أبوكم فلان" فقالوا: صدقت وبررت، ثم قال لهم: "هل أنتم صادقيّ عن شيء إن سألتكم عنه؟! "قالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال رسول الله ﷺ: "من أهل النار؟" فقالوا: نكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها!! فقال لهم رسول الله ﷺ: "اخسأوا، والله لا نخلفكم فيها أبدا"... الحديث رواه الإمام أحمد والبخاري والنسائي بنحوه.

ومن دعاويهم وافتراءاتهم: قولهم: ﴿لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى﴾ (البقرة: ١١١).

فحكموا لأنفسهم وحدهم بالجنة دون غيرهم من خلق الله، بمجرد الأماني والغرور، وبلا حجة ولا برهان على صحة هذه الدعوى الباطلة؛ العارية عن الدليل الصحيح من الشرع أو العقل، بل هي من خدع الشيطان لهم وأباطيله؛ ولهذا قال تعالى: ﴿تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾، قال أبو العالية: أماني تمنوها على الله بغير حق.

وكذا قال قتادة والربيع بن أنس وغيرهما.

ثم أخبر سبحانه عن واسع رحمته، وعموم فضله، فقال: ﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن﴾ أي: بل الصحيح أن كل من أخلص العمل لله وحده لا شريك له، وهو محسن فيه، أي: متبع للرسول ﷺ، وهما شرطا قبول العمل، ﴿فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ أي: قد ضمن الله سبحانه له أجره وثوابه، وأمّنه المحذور من عذابه وعقابه.

وما دام أنهم لم يسلموا ولم يتبعوا الرسول ﷺ فليسوا من أهل الجنة، هذا ما تفيده الآية الكريمة.

ونحوها: قولهم: ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ (المائدة: ١٨).

هذه أيضا من مقالاتهم الباطلة، فهم يرون أنفسهم أبناء الله وأحبابه، وشعب الله المختار، ولن يعاقبهم الله إلا بقدر ما يعاقب الوالد الرحيم أولاده المدللين !! يقسو عليهم ثم يرحمهم ويتغاضى عن سيئاتهم !!

فرد الله عليهم دعواهم بقوله: ﴿قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ أي: لو كنتم أحبابه ما عذبكم بذنوبكم؛ لأن الله لا يعذب أحبابه وأولياءه، بل تجري عليكم أحكامه الحكيمة العادلة، فمن أتى بأسباب المغفرة غفر له، ومن أتى بأسباب العذاب عذبه.

ومثلها قوله تعالى: ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين﴾ (البقرة: ٩٤ - ٩٥)

فإنهم لما ادعوا أن الجنة خالصة وصافية لهم، ومختصة بهم، ليس لأحد حق فيها، تحداهم الله ورسوله ﷺ أن يتمنوا الموت! فإن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها، وأحب أن تتعجل الوصول لها، ولكنهم لم يفعلوا ولن يفعلوا كما أخبر الله تعالى عنهم.

ومن افتراءاتهم التي سجلها القرآن: دعواهم أن الهدى أو الهداية إنما تكون باتباع ملتهم، فمن لم يكن يهوديا فليس بمهتد ؟!

قال الله تعالى: ﴿وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا﴾ (البقرة: ١٣٥).

جاء عن ابن عباس قال: قال عبدالله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتد!! وقالت النصارى مثل ذلك؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا﴾- ابن كثير (١/ ١٢١).

فمعنى الآية: أنهم قالوا للنبي ﷺ وللمسلمين اتبعوا طريقنا تهتدوا وتوافقوا الحق ؟! فرد الله تعالى عليهم بقوله: ﴿قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾ أي: ليس الهدى في اتباع ملتكم، بل الحق في اتباع ملة إبراهيم - عليه السلام - وهي الحنيفية المائلة عن الشرك، فاتبعوها أنتم كما اتبعناها نحن، لتهتدوا حقا؛ لأن ملتكم قد دخلها الشرك والكفر والتحريف.

ثم قال لهم: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق﴾.

وهذه دعوة لهم إلى الهداية الحقيقية، التي هي الإيمان بالله تعالى وبالقرآن الكريم الذي أنزله الله على محمد ﷺ وهو خاتم النبيين، وعدم التفريق بين الأنبياء، بالإيمان ببعضهم والكفر بالبعض الآخر !

فإذا فعلوا ذلك فقد أسلموا، وأصابوا الهداية التي يريدها الله منهم، وإن أعرضوا فهم ضالون معاندون مستكبرون.

كلمات في العقيدة

حديث «قرن الشيطان»

بقلم: د. أمير الحداد

من الأمور التي تبقى تشغل تفكيري حتى أحلها أن أسمع حديثاً ولا أعرف مدى صحته.. أو معناه. ومن هذه الأحاديث.. حديث «قرن الشيطان».. سألني عنه أحد الأصحاب في مسجدنا.. استعنت بحاسوبي.. فأخرجت كل الأحاديث التي ورد فيها:

- «ألا إن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان».
- «الإيمان يَمانٍ.. والفتنة هاهنا وهاهنا يطلع قرن الشيطان».
- «اللهم بارك لنا في مكّتنا.. اللهم بارك لنا في مدينتنا.. اللهم بارك لنا في شامنا.. وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدّنا، فقال رجل: وفي عراقنا.. فأعرض عنه فرددها ثلاثاً كل ذلك يقول الرجل: وفي عراقنا.. فيعرض عنه.. ثم قالﷺ.. بها الزلازل والفتن وفيها يطلع قرن الشيطان».
- «ألا إن الفتنة هاهنا، ألا إن الفتنة هاهنا -قالها مرتين أو ثلاثا- من حيث يطلع قرن الشيطان.. يشير بيده إلى المشرق، وفي رواية: العراق».
- «اللهم بارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال: هنا الزلازل والفتن ومنها يخرج قرن الشيطان».
- «رأس الكفر هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان، يعني المشرق».
- وكانﷺ على المنبر وأشار إلى جهة مسكن عائشة - رضي الله عنها - (المشرق).. «هاهنا الفتنة من حيث يطلع الشيطان».
- «الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان، فإذا ارتفعت فارقها، فإذا استوت قارنها، فإذا زالت فارقها، فإذا دنت للغروب قارنها، فإذا غربت فارقها» ونهى رسول اللهﷺ عن الصلاة في تلك الساعات.

أما قرن الشيطان. فقال العلماء فيه:

- للشيطان قرن حقيقة.
- رجال الشيطان وأعوانه وما يستعين به على الإضلال.
- وقيل: إن الشيطان يقرن رأسه بالشمس حين تشرق ليقع سجود عبدتها له؛ ولذلك جاء النهي عن الصلاة عند شروقها وغروبها.
- كان أهل المشرق يومئذ أهل كفر، فأخبر الرسولﷺ أن الفتنة تكون من تلك الناحية.
- الفتن كانت من جهة المشرق.. «فتنة عثمان - صفين - الجمل - كربلاء..».
- ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق.. وليس «نجد» المعروفة الآن.
- «نجد»: كل شيء ارتفع وعكسه «الغور».. ومن توهم أنه اسم مكان مخصوص فقد أخطأ.
- دعاؤهﷺ للشام.. أي لأهل الشام.
- قرن الشيطان.. أمة تعبد الشمس.
- نسب الطلوع لقرن الشيطان مع أن الطلوع للشمس؛ لكونه مقارناً لها.
- «العراق».. بلاد معروفة من عبادان إلى الموصل طولاً، ومن القادسية إلى حلوان عرضاً، وتؤنث وتذكر، وسميت بذلك؛ لتواشج عراق النخل والشجر فيها.. أو لأنه استكفّ أرض العرب، أو سمي بعراق المزادة لجلدة تجعل على ملتقى الجلد إذا خرز في أسفلها؛ لأن العراق بين الريف والبر، أو لأنه على عراق دجلة والفرات، أي شاطئهما، أو معرّبة من الفارسية ومعناه كثرة النخيل والشجر.

هل هي مرارة الحقيقة أم حقيقة الغفلة؟!

بقلم: ذكريات

عندما أتفكر فيما من الله به علينا من نعم وافرة في هذا البلد والتي لا تعد ولا تحصى، ثم أستمع إلى نقد هذا وصراخ ذاك وشكوى لا نهاية لها، أتعجب كثيراً، بل إنك لا يكاد يمر عليك يوم إلا وتقرأ على صفحات الجرائد والمجلات أخبار الصدام بين نواب المجلس من جهة وبين الحكومة من جهة أخرى، وجمهور المشجعين هو هذا الشعب!!

بل لا تكاد تجد -إلا ما ندر- من يحمد الله على ما نحن فيه من نعم جمة، فالكثير يشتكي من نقص الخدمات الصحية والسكنية والتعليمية.. إلخ، ولو أنهم راجعوا أنفسهم لوجدوا أنهم لا يفقدون الخدمات بالكلية بل قد يعتريها بعض النقص!!

مع العلم أننا مغبوطون على ما نحن فيه من عيش رغيد في ظل ولي أمر تربطنا به علاقة محبة واحترام، ولله الحمد، وإن كان كلانا قد يقصر في حق الآخر فجميعنا مقصرون ولكننا كشعب نحيا حياة المترفين .

إذن أين شكر النعم؟ ولسان مقالنا كثير التذمر والنقد!

فلنحمد الله؛ فالنعمة "زوّالة " فلا تدوم إلا بالشكر ، ألم تسمعوا قول رسول اللهﷺ: «تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع»؟!

فلنحمد الله على العافية فكيف بنا لو فعل بنا هذا؟ ألسنا مطالبين بالصبر؟ فما لنا لا نصبر الآن على نقص بعض الخدمات ونحن في رغد من العيش؟ وننصح لولاة أمورنا باللين والخفاء.

أقول هذا بعدما قرأت مقالا لإحدى أخواتي في الله على صفحات هذه المجلة عدد ٥٢٨ /١٢ربيع الأول ١٤٣٠هـ تحت عنوان «مرارة الحقيقة»؛ فقد ساءني جدا وآلمني ما كتبته من نقد لنقص الدواء في المستشفى الذي ترقد فيه وطلب المرضة منها شراء الدواء من الصيدلية، فعلقت أختي الفاضلة على هذا الموقف بـ " عين عذاري" بعد أن قدمت بمقدمة كأنها تلوم الحكومة على إرسالها المعونات الطبية للخارج ولا توفر جميع أنواع الأدوية في مستشفيات الكويت، مع العلم أننا كلنا يعلم أن نقص الخدمات الطبية في بلدنا ليس له علاقة بالمعونات التي ترسل للخارج؛ فالخير كثير يغطي من هم في الداخل والخارج، ثم هب أن السبب هو الإعانات الطبية التي ترسل للمسلمين الفقراء ألم نؤمر بالصدقة والإحسان لإخواننا؟!

ألم نسمع قول الرسولﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»؟! نعم المؤمن للمؤمن لا الكويتي للكويتي، والأفريقي للأفريقي، والخليجي للخليجي ، بل أليس لدينا يقين أن الصدقة تبارك لنا في أوطاننا ويصلح الله بها ديارنا وولاة أمورنا وأولادنا وهذا ما نلمسه ولله الحمد في بلدنا المعطاء.

وإن كان مثل هذا النقد قد يمر على خاطرنا وعلى ألسنتنا ولكن نسأل الله أن يعفو عنا ويرزقنا الرضا بما وهبنا، لكن أن نكون كغيرنا ينتقد هذه الهفوات على صفحات الجرائد أو في المجالس العامة فلا وألف لا.. فماذا تركنا لأهل الدنيا إذن؟!

ثم أقولها بكل صراحة ليصحو الغافل ويشكر الجاهل: أليست حكومتنا تصرف لنا رواتبنا الشهرية وإن كنا على أسرة المستشفيات ولو طال مرضنا لسنوات؟! فما لنا لا نرضى أن نصرف قليل القليل لشراء دواء قد يكون ما نقص من صيدليات الحكومة إلا بسبب تقصير أبناء بلدنا في متابعة أعمالهم داخل الوزارة، لا بسبب بخل الحكومة عن توفيره؟! ثم لماذا نضجر من شراء دواء قد لا يتعدى البضعة دنانير وقد صرفت علينا حكومتنا مئات بل ألوف الدولارات لعلاجنا في الخارج؟! فلا أظن أنه يوجد عائلة كويتية إلا وعندها فرد أرسلته الحكومة للعلاج مع دفع جميع المصاريف من علاج وطعام ومسكن وتذاكر؛ فإن كان هناك حقيقة مرة فالحقيقة أننا في حقيقة الغفلة .

قال تعالى: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾، فاللهم لك الحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

فوائد ستّ في زيارة الشيخ عبد الله السبت

كـــتـــبـــه: فيصل بن قزار الجاسم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فمن فضل الله تعالى أن يسّر لي زيارة خاطفة إلى الشيخ عبد الله السبت في الشارقة، وهي الزيارة التي كانت تراودني منذ فترة طويلة؛ إلا أن ازدحام الأعمال وكثرة الالتزامات والمشاريع حالا دون ذلك حتى يسرها المولى سبحانه.

وزيارة الشيخ عبد الله السبت لها طعم خاص، ومذاق فريد تجعل منها زيارة ليست كغيرها من الزيارات، وهذا أمرٌ يستشعره كل من ذاق طعم هذه الزيارة، ونال شرف الجلوس مع الشيخ، وتبادَل معه أطراف الحديث عن الدعوة السلفية وهمومها، ولعلي أجمل هذه المعاني الفريدة في هذه الزيارة بما يلي:

أولاً: أنها زيارة تربطك بالدعوة السلفية المباركة؛ فإن رؤية الشيخ - حفظه الله ورعاه - تذكرك بالدعوة السلفية المباركة، لاشتهاره بها وبالدعوة إليها والحديث عنها والسعي الحثيث لنشرها والدفاع عنها، فجهوده العظيمة في القيام بهذه الدعوة المباركة لا تكاد تخفى على أحد، وكيف لا يكون كذلك وهو أحد أقطاب الدعوة السلفية المعاصرة وأحد مؤسسيها؟!

ثانياً: أنها ترفع من همة الزائر في الدعوة إلى الله والعمل لهذا الدين؛ إذ إن الشيخ - حفظه الله - مثال حيٌّ للتضحية والبذل في سبيل نشر هذه الدعوة السلفية؛ فإنه منذ أن عرفه الناس وهو كما هو لم يتغير،لم يزل ولا يزال يعمل ويجتهد اجتهاداً منقطع النظير قل أن تراه في الشباب

وضوح منهجه وطريقته أمر لا يكاد يخفى على من له نصيب من الدعوة والعمل

السلفي فضلاً عن بعض الكبار والمخضرمين من أرباب هذه الدعوة وأقطابها؛ ولذلك فإن الزائر للشيخ والمطلع على جهوده المباركة في هذه الدعوة يشعر بالخجل والحياء من ضعف الهمم وفتور العزائم للعمل لهذه الدعوة السلفية.

ثالثاً: أنها زيارة تحيي روح التمايز السلفي، والذي كان شعاراً لهذه الدعوة لكونها دعوة قائمة على الحق واتباع السلف، تميز بين الحق والباطل، بين السنة والبدعة، بين التوحيد والشرك. فهذه الصبغة السلفية المذكورة في قوله تعالى: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون﴾ هي من أصول هذه الدعوة السلفية المباركة؛ إذ إن تمايز أهل الحق من أهل الباطل مقصدٌ عظيم من مقاصد هذا الدين، وسببٌ من أسباب ظهوره، وبتركه تنتشر البدع، ويُجهل الحق، وتختلط الأمور؛ ولذلك كان التمايز بين المسلم والكافر من أعظم الأمور التي أمر بها النبيﷺ أصحابه، حتى وُصفﷺ بكونه «فرق بين الناس» أي أنه يفرق بين المسلم والكافر. وكل مخالف للحق له نصيب من هذا التمايز بحسب المخالفة؛ ولذلك كان من أصول أهل السنة والجماعة مجانبة أهل البدع والأهواء والتحذير منهم.

فالشيخ - حفظه الله - معروف بانتمائه للسلفية وافتخاره بها ودعوته إليها، وهذا يستلزم ولا بد مجانبة أهل البدع والأهواء وأرباب الجماعات المنحرفة، ووجوب بيان حالهم لمن يجهله ما لم تقتض المصلحة الشرعية الراجحة خلاف ذلك. وهذا ما جعل الشيخ عَلَماً على السلفية ورأساً من رؤوسها، فوضوح منهجه وطريقته أمر لا يكاد يخفى على من له نصيب من الدعوة والعمل.

زيارة الشيخ تُظهر لك أهمية الثبات على هذه الدعوة السلفية

وهذا التمايز السلفي لدى الشيخ أصبح اليوم ضعيفاً إن لم يكن مفقوداً عند بعض السلفيين من طلبة العلم فضلاً عن عوامهم، حتى أضحى ظاهرة تحتاج إلى دراسة وعلاج، فكم من السلفيين اليوم من لا يعرف حقيقة السلفية، فضلاً عن أصولها وقواعدها، فالدروس المنهجية في بيان مفهوم السلفية وتوضيح أصولها والتي كانت من أوائل الدروس التي يتأصل عليها كل من التحق بالسلفيين قديماً، أصبحنا اليوم لا نكاد نسمع لها ذكراً عند كثير من العاملين في حقل هذه الدعوة إلا من رحم الله، فالشاب اليوم يبدأ مشواره مع الشباب السلفي وهو جاهل بحقيقة هذه الدعوة، غافل عن أصولها ومعالمها، وهذا من أكبر الأسباب التي أوقعت بعض الشباب في مخالفات منهجية وأخطاء عقدية، وصار بعضهم فريسة سهلة لأرباب الجماعات المنحرفة عن جادة السنة.

فزيارة الشيخ السبت - حفظه الله - تحيي فيك روح الانتماء لهذه الدعوة المباركة، والافتخار بها. والعاملون اليوم في حقل هذه الدعوة السلفية بحاجة إلى إعادة النظر في طرق تربية الشباب وتأهيلهم، والاهتمام بتأصيلهم وتثقيفهم بهذه الدعوة المباركة وإطلاعهم على أصولها ومعالمها وميزاتها وخصائصها.

رابعاً: زيارة الشيخ - حفظه الله - تُظهر لك أهمية الثبات على هذه الدعوة السلفية، فالشيخ - حفظه الله - منذ أن عرفه أصحابه والناس منذ أكثر من أربعين سنة وهو كما هو لم يتغير، لم يصبه ما أصاب كثيراً من الدعاة من الفتور في الدعوة، ولم يطرأ عليه نوع تلون كما طرأ على بعض الطلبة والدعاة، بل لم يزل على مبادئه وأصوله وسلفيته منذ عرفناه، نسأل الله لنا وله الثبات. وهذا من فضل الله تعالى على الشيخ أولاً، ثم بفضل إيمانه بهذه الدعوة المباركة وقوة ارتباطه بها. فالولاء لهذه الدعوة المباركة ينبغي أن يُعزز في قلوب الشباب، وأن يُربّوا على حب هذه الدعوة وحب أهلها.

تذكرك بأن هذه الدعوة المباركة تقوم أولاً على العلم قبل البدء بالعمل والدعوة

زيارة الشيخ تعزز في قلب الزائر عظمة هذه الدعوة السلفية المباركة في ائتلاف قلوب أصحابها

خامساً: زيارة الشيخ تعزز في قلب الزائر عظمة هذه الدعوة السلفية المباركة في ائتلاف قلوب أصحابها، وإن تناءت بهم الديار واختلفت الأجناس والأعراق، فمكتبة الشيخ في الشارقة لا تكاد تخلو من الشباب السلفي من مختلف أقطار العالم، الأسود والأبيض، العربي والعجمي، يجمعهم الانتماء لهذه الدعوة والولاء لها، وقد صدق النبيﷺ إذ قال: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله»، فمكتبة الشيخ هي بمنزلة جامعة مصغرة للسلفيين تُظهر التراحم والتواد والتعاطف والتلاحم الموجود بين السلفيين.

سادساً: زيارة الشيخ - حفظه الله - تذكرك بأن هذه الدعوة المباركة تقوم أولاً على العلم قبل البدء بالعمل والدعوة، فالشيخ يستقبل في مكتبته كثيراً من المسلمين من أرباب الجاليات المختلفة، ويشرف على تعليمهم وتثقيفهم بتكليف من يدرسهم ويعلمهم العقيدة والتوحيد والعربية والتفسير وغير ذلك من أنواع العلوم والفنون؛ وذلك ليكونوا دعاة سلفيين بعلم لا بجهل.

وفي الختام فإني أدعو العاملين في حقل هذه الدعوة المباركة والقائمين على تربية الشباب وتثقيفه أن يغتنموا زيارة الشيخ في مكتبته بالشارقة، وأن يستفيدوا من خبراته، وأن يستثمروا جهوده المباركة، كما أنصحهم أن يساهموا في نشر أشرطته الدعوية لا سيما المتعلقة بأصول الدعوة السلفية وخصائصها ومعالمها؛ فإن الشيخ يمتاز بسهولة العبارة وقصرها مع قوة المعنى والقدرة العجيبة على إيصال المعلومة والإقناع، وهذا أمر مشهود له به.

والله تعالى أسأل أن يبارك في جهود الشيخ، وأن يثبتنا وإياه على الهدى، وأن يجعلنا من أنصار الحق وأعوانه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

عقد بالكويت وحضره العديد من علماء المسلمين في العالم

المؤتمر الثالث للأئمة والخطباء يختتم أعماله بتوصيات مهمة

تابع المؤتمر: علاء الدين مصطفى

تحت رعاية سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح - حفظه الله - عقدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت مؤتمرها الثالث للأئمة والخطباء، تحت شعار: «المسجد: بيت الله.. وعنوان وحدة الأمة» في الفترة من ٢٢ - ٢٤ مارس ٢٠٠٩م، انطلاقا من قول الله تعالى: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾. وقد حضر المؤتمر عدد من العلماء والدعاة وأساتذة الجامعات وعدد كبير من الأئمة والخطباء، كما عقدت على جانب المؤتمر ست محاضرات وأربع ورش، تناوب المشاركة فيها مختصون ودعاة من داخل الكويت ومن خارجها، حيث ناقشوا فيها أوراق العمل المطروحة للبحث بروح علمية وتجرد وموضوعية بهدف الوصول إلى أفضل المعالجات للقضايا والمشكلات الواردة فيها.





م. طارق العيسى: المسجد له دور كبير في جميع مناحي الحياة سواء في العبادة أو العلم أو الدعوة أو الأخلاق أو المعاملات أو السلم أو الحرب

افتتح المؤتمر وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية حسين الحريتي بكلمة أكد فيها أن منابر المساجد ومحاريبها ليست بمنأى عن الهم الإسلامي العام بكل أطيافه ومحاوره، الأمر الذي يضع المسؤولية كاملة على حنكة الخطباء وقدرة الأئمة على الوصول إلى الفهم الصحيح للدين الحنيف.

وقال في كلمة ألقاها نيابة عن سمو رئيس مجلس الوزراء: إن هذا المؤتمر يعد حلقة محكمة وخطوة سديدة في الاتجاه الصحيح؛ فالمساجد هي عنوان وحدة الأمة وثبات عقيدتها، وأنتم أدوات تفعيل هذا الشعار وربان سفينة؛ فلا تلهيكم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ولا تشغلكم الدنيا بزخارفها عن الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

الحريتي: المساجد هي عنوان وحدة الأمة وثبات عقيدتها والخطباء أدوات تفعيل هذا الشعار

من جانبه، قال د. عجيل النشمي نيابة عن المشاركين: إن مقام الإمامة والخطابة يعتبر من أهم وسائل الإعلام المؤثرة والحاجة للعناية به تشتد ضرورة ليكون على مستوى الأحداث والوسائل الإعلامية.

وتابع النشمي: إن مقامكم أيها الأئمة والخطباء عند الله عظيم؛ لأنكم تقومون بمقام سيد الخلق ﷺ فهو أول من صعد المنبر فصرح بالحق وبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وترك لكم أنتم شرف هذا المقام لتبليغ الرسالة وتوجيه النصيحة للأمة.

ورشة العمل

وبعد ذلك واصل المؤتمر فعالياته بعدد من الأنشطة وورش العمل من أهمها ورشة حملت عنوان «دور المؤسسة الخيرية في تعزيز الرسالة التربوية للمسجد»، استهلها رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى بالقول: إن المسجد من أهم مؤسسات المجتمع الدينية والتعليمية والتربوية والاجتماعية، والتي تبلورت منذ انطلاق الرسالة في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين من بعده، الذين كان لهم دور كبير في تعليم وتوجيه وتوعية المسلمين، والعمل على تحصينهم من كل فكر شاذ.

وأضاف العيسى: إن وظيفة المسجد الحقيقية في الإسلام هي إعداد المسلم المتكامل والبناء في خلقه وسلوكه، وعمله وعبادته، خصوصاً أن المسجد يمتاز عن باقي المؤسسات التربوية والتعليمية بأنه بيت من بيوت الله سبحانه وتعالى، وله دور كبير في جميع مناحي الحياة، سواء في العبادة أو العلم أو الدعوة أو الأخلاق أو المعاملات أو الفتوة أو السلم أو الحرب؛ لأنه يتمتع بمكانة رفيعة في

ألقى عدد من العلماء بعض المحاضرات تحت عنوان:

- الخطيب وجمهوره.
- الرسالة الإيمانية للمسجد.
- منظومة الارتقاء بالجانب الثقافي للمسجد.
- الخطيب بين الحماس والانضباط.
- التعصب في المسائل الخلافية.
- أدبيات المسجد وتعزيز الأمن الأسري.
- أهمية المسجد في حفظ الأمن الاجتماعي.

كما ناقش المؤتمرون ورش العمل التي دارت حول:

- دور المؤسسات في تعزيز الرسالة التربوية للمسجد.
- أهمية تفاعل الإمام والخطيب مع برامج قطاع المساجد التثقيفي.
- دور المسجد في توثيق العلاقات الاجتماعية.
- الضوابط الاجتماعية للمسجد.



نفوس المسلمين، ولهذا للمسجد أثر عظيم في بناء المجتمع الإسلامي.

وتابع: إن لجمعية إحياء التراث دوراً كبيراً في التعاون مع المساجد، من خلال العديد من الأنشطة، كتنظيم الدورات العلمية والشرعية المكثفة، التي تخص الأئمة والمؤذنين، بالإضافة إلى مراكز تحفيظ القرآن الكريم، ويقام أغلبيتها في المساجد، إضافة إلى العديد من الأنشطة المتنوعة.

من جانبه أكد د. بسام الشطي أن للمسجد دوراً كبيراً في توثيق العلاقات الاجتماعية مع مختلف شرائح المجتمع، من خلال مراعاة المصلين والدروس الوسيطة، والإجابة عن أسئلة عموم المسلمين، والتكافل الاجتماعي، المتمثل في كفالة الأيتام، والمرضى، والمشاركة في أتراحهم وأفراحهم، بالإضافة إلى عقد الزواج في المسجد، وإصلاح ذات البين.

د. بسام الشطي: للمسجد دور كبير في توثيق العلاقات الاجتماعية مع مختلف شرائح المجتمع

التوصيات

خرج المشاركون بثلاثين توصية دعت إلى تفعيل دور المساجد في المجتمع وضمان تثقيف الأئمة والخطباء والالتزام ببنود ميثاق المسجد، من أهم هذه التوصيات

– تطوير وتوجيه الخطاب الديني واللغة الوعظية في مساجدنا بما يتناسب مع طبيعة العصر وخصائص التفكير لدى أفراد المجتمع والعناية بالمشكلات الواقعية والقضايا الحية التي تمس حياة الناس.

– تنقية وتهذيب أجواء المساجد من العوائق والمكدرات والممارسات الخاطئة التي تؤثر في الجو الإيماني وتحول دون استفادة الناس من رسالة المسجد.

– ضمان الحرية المسؤولة للأئمة والخطباء في توجيه المجتمع ضمن ميثاق متفق عليه، ومن خلال سيادة الشريعة ومرجعية نصوصها ومراعاة مصالح الأمة واجتماع كلمتها فإن من شأن ذلك تعزيز ثقة الناس بالمنابر وخطبائها.

– بذل المزيد من الجهد والدعم في العناية بالمساجد، حتى تتحقق بها الغايات التي أرادها الله – عز وجل – وقصد إليها من خلال تشريع بنائها وتعميرها.

المهمة الكبرى

– ضرورة التزام الأئمة والخطباء سبيل الوسطية والاعتدال في تبليغ الدعوة، وفق المنهج الرباني واتباع الأسلوب القرآني القائم على الإثبات والاستدلال والإقناع.

د. النشمي: مقام الإمامة والخطابة من أهم وسائل الإعلام المؤثرة والحاجة للعناية به تشتد ضرورة

– وضع خطة لحلقات التعليم والتثقيف في المساجد لتكون مراكز اشعاع لعموم المجتمع.

– تخصيص منتدى لالتقاء الأئمة والخطباء يتوافر على وسائل الفكر والإبداع، على أن يتم تزويدهم بالكتب التي تطلعهم على الافكار الوافدة وتكسبهم القدرة على تحصين الناس من خطرها.

– يوصي المؤتمر بالعلم على المزيد من العناية بخطبة الجمعة في مضمونها وأسلوبها وتنظيم لقاءات ودورات للأئمة والخطباء، للنهوض بمستوى الخطبة كما يوصي الأئمة والخطباء بضرورة العناية بلغة القرآن الكريم «اللغة العربية».

وشدد على ضرورة الاهتمام بالمظهر اللائق للإمام والخطيب، حتى يأخذ مكانهما في عقول المستمعين وقلوبهم والتدقيق في اختيار أصلح المتقدمين للالتحاق بوظيفة الإمامة والخطابة، من حيث المستوى العلمي، والصفات الخلقية والخُلقية.

وأيضا الاهتمام بالمرأة في مجال الإرشاد والتربية والتعليم، لما للمرأة من دور عظيم ورسالة كبيرة في تحقيق تقدم المجتمع وازدهاره وتنظيم العمل الخيري في المساجد بالتنسيق بين وزارة الأوقاف ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مع مؤسسات العلم الخيري.

ودعم مشروع الإمام النشط، وفق تصور واضح، حسب تخصصة وقدراته وحسب الإمكانات المتاحة وتعميم الأفكار الناجحة في المساجد ودعمها، بعد إقرارها من الجهات المختصة.

الخبراء يدافعون عن النظام المالي الإسلامي ويؤكدون أنه البديل الأمثل في مواجهة الأزمة العالمية

تابع المؤتمر: علاء الدين مصطفى



أكد عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت د.مبارك الهاجري أهمية النظام الاقتصادي في الإسلام باعتباره «صمام أمان للفرد والمجتمع؛ لأنه قائم على أحقية الفرد في التملك بالطرق المشروعة، ويحرّم التملك بالطرق المضرة بالناس من ربا وسحت وغش».

وقال الهاجري في افتتاح المؤتمر السادس عشر للكلية، والذي حمل عنوان: «التمويل الإسلامي والأزمة المالية»، بحضور مستشارين شرعيين متخصصين في الاقتصاد الإسلامي: إن كلية الشريعة تحرص على مواكبة ما يستجد من قضايا، تهم المجتمع على جميع المستويات، مبينا أن فكرة إقامة مؤتمر يُعنى بالاقتصاد تأتي إسهاما من الكلية في مناقشة ما تتعرض له الأمة من مشكلات، والعمل على إيجاد حلول شرعية مستمدة من الكتاب والسنّة.

وأضاف: إن العالم بأسره يتعرض لأزمة اقتصادية أدت إلى إعلان بعض البنوك والشركات العملاقة إفلاسها،

وأوضح د.الهاجري أن العديد من رواد الرأسمالية «تنبؤوا بانهيار النظام الاقتصادي العالمي، لأنه يقوم على الاحتكار»، مؤكدا في الوقت نفسه أن تشخيص أسباب الأزمة، يعني «تصور الشيء تصورا سليما فهو جزء من تقديم الحل السليم».

بعد ذلك بدأ المؤتمر أولى جلساته بندوة تحت عنوان: «أساسيات التمويل الإسلامي»، ترأسها د.مبارك الهاجري، وحاضر بها كل من د.عبدالرحمن الأطرم ود.أنس الزرقا والمعقب د.رياض الخليفي، وقدم د.الزرقا كبير المستشارين الشرعيين ورقة عمل للمؤتمر بعنوان: «نظرة اقتصادية إلى نظام التمويل الإسلامي: خصائصه ومقوماته»، تناولت التمويل الإسلامي والخصائص الاقتصادية لأنماط التمويل المختلفة، والعبرة من الزلزال المالي واقتراحات لذلك، وقال الزرقا: إن عناصر القوة التي تلزمنا للانتصار في الحرب على الربا هي «قوة العلم والعلماء المتمكنين في الشريعة والتمويل والاقتصاد في آن واحد، وهم المؤهلون لاكتشاف ما لا يتم الواجب إلا به، والرد العلمي على الشبهات وإيجاد الحلول للمشكلات»، مطالبا بضرورة ابتعاث المتفوقين لأقوى جامعات العالم في تخصصات محددة.

من ناحيته، تناول د.عبدالرحمن الأطرم بالتفصيل مفهوم وأدوات وصيغ التمويل، وأوضح أن المؤسسات المالية الإسلامية مرت بمراحل وتطورات أسهمت في تطبيق العديد من الصيغ وإيجاد عدد من الأدوات التمويلية، «هذه الصيغ والأدوات قد تظهر في صورة عقود مباشرة من طرفين كعقد بيع آجل أو إجارة أو نحو ذلك»، مشيرا إلى تنوع الأدوات والصيغ في الشريعة الإسلامية، «بينما نجد الصيغ التقليدية استقرت على إزاحة النقد ثم إعادته، مما راكم الديون حتى رأينا هذه الأزمة المالية العالمية».

من جانبه حث د. يوسف الشبيلي في الجلسة المسائية على التمسك بالقيم الأخلاقية في التمويل الإسلامي ، مشيرا إلى أن التجارب أثبتت أن هذه الأزمة المالية ناتجة عن أزمة أخلاق»، لافتا إلى أن وزير الخزانة البريطاني قال في حديث سابق له: «لا منجى ولا ملجأ إلا بالصكوك الإسلامية، فضلا عن تصريحات الفاتيكان والرئيس بوتين ووزيرة الاقتصاد الفرنسية» وأكد أن هناك نقصا في الهيئات الشرعية لدى المصارف الإسلامية وبعض التجاوزات، معربا عن أملة بأن تتلافى هذه المصارف والمؤسسات الإسلامية هذه التجاوزات

«الفرقان» التقت د. خالد شجاع العتيبي الأستاذ بكلية الشريعة على هامش المؤتمر الذي أكد أن الكلية تحرص من خلال مؤتمرها على تقديم التمويل الإسلامي بديلا عن التمويل التقليدي، لاسيما بعد أن سمعنا بعض الأصوات في العالم المتقدم تدعو لتقديم نظام مالي جديد يساعد العالم على الخروج من الأزمة المالية، مشيرا إلى أن النظام التقليدي هو المتسبب في الأزمة الحالية بالدرجة الأولى.

موسى: لا إرادة «إسرائيلية» للسلام

قال الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى: إن الإرادة السياسية «الإسرائيلية» نحو السلام لم تتحقق في ظل الحكومة الحالية، ولا نتوقع تحقيق شيء من جانب الحكومة اليمينية المرتقبة.

وقال موسى للصحافيين قبيل توجهه إلى واشنطن لإجراء مباحثات مع عدد من المسؤولين في الإدارة الأمريكية الجديدة: نحن لم نر من الحكومة «الإسرائيلية» المنتهية ولايتها تقدما أو جدية في عملية السلام، متسائلا: ومن ثم أي تغيير سيكون من حكومة مماطلة إلى حكومة رافضة؟! واعتبر أن النتيجة واحدة، وهي أن الإرادة السياسية «الإسرائيلية» نحو السلام لم تتحقق، واصفاً الوضع الحالي في الشرق الأوسط بأنه صعب وخطير ومعقد.

أكثر من ٤٠٠ منظمة غير حكومية تتهم «إسرائيل» بارتكاب جرائم

قال ممثل المنظمات غير الحكومية في المحكمة الجنائية الدولية المحامي الفرنسي جيلي ديفير: إن أكثر من ٤٠٠ منظمة غير حكومية سجلت يوم ٢٢ يناير الماضي إدانات رسمية لدى المدعي العام للمحكمة حول الاعتداءات «الإسرائيلية» ضد الشعب الفلسطيني.

ونقلت مصادر قضائية دولية في روما أن الإدانة الرسمية تم تسجيلها فيما يتعلق بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية طبقاً لتعريف النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، مشيراً إلى أن الإدانات تضمنت قائمة بالزعماء والضباط الإسرائيليين الذين اشتركوا في تلك الأعمال الإجرامية.

فضيحة تعذيب جديدة ضد مسلمين في الفلبين

كشفت لجنة حقوق الإنسان الآسيوية (AHRC) النقاب عن فضيحة تعذيب جديدة تعرض لها عدد من المدنيين المسلمين على يد عناصر من الجيش الفلبيني، وقالت الجماعة الحقوقية: إن القوات الحكومية في الفلبين قامت باعتقال ٧ مسلمين من موقع عملهم في مجال المعمار، وزعمت أنهم يرتبطون بصلات مع «أومبرا كاتو» قائد جبهة مورو الإسلامية للتحرير.

السعودية تزرع ٥ ملايين فدان أرزاً بإندونيسيا

كشفت صحيفة سعودية عن أن إندونيسيا ستخصص مليوني هكتار «٤,٩ ملايين فدان» على الأقل من الأراضي الزراعية لمشاريع مشتركة مع مستثمرين سعوديين يستغل معظمها في زراعة الأرز.

ونقلت صحيفة عكاظ عن علوي شهاب مبعوث الرئيس الإندونيسي الخاص للشرق الأوسط قوله: إن هذه الخطوة ستحول إندونيسيا إلى أكبر بلد مصدر للأرز في العالم في ٢٠٠٩.

وأضاف أن بعض المحافظات في إندونيسيا وقعت بالفعل اتفاقات لمثل هذه المشاريع المشتركة. وكان علوي قال العالم الماضي: إن مجموعة بن لادن السعودية تعتزم استثمار ٤,٣مليارات دولار على الأقل في قطاع زراعة الأرز في إندونيسيا لزراعة ٥٠٠ ألف هكتار في محافظة بابوا.

زوجات متشبّعات بما لم يعطِهن أزواجهن!!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

جاء في كتاب النكاح في صحيح البخاري تحت ترجمة باب «المتشبّع بما لم ينل، وما ينهى من افتخار الضرة» حديث للنبيﷺ أن امرأة قالت: يا رسول اللهﷺ إن لي ضرة، فهل عليّ جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال الرسولﷺ: «المتشبع بما لم يُعْطَ – بضم الياء – كلابس ثوبي زور». انتهى نص الحديث، يشرح ابن حجر – يرحمه الله تعالى-: «المتشبع أي المتزين بما ليس عنده يتكثّر بذلك ويتزين بالباطل» وقال أيضا: وكذلك هذا في الرجال، وكلابس ثوبي زور أي إن الرجل يلبس الثياب المشبهة لثياب الزهاد يوهم أنه منهم ويظهر من التخشّع والتقشّف أكثر مما في قلبه، والمتشبع هو المتشبه بالشبعان وليس به، واستعير للتحلي بفضيلة لم يرزقها – بضم الياء – وفي رواية مسلم من حديث عائشة «أن امرأة قالت: يا رسول اللهﷺ أقول إن زوجي أعطاني ما لم يعطني؟».

عزيزي القارئ، من عادات النساء السيئة في مجالسهن كثرة التحدث عن أزواجهن «احنا أبونا ما يقصر عنّا بشيء!»وتجده أكبر المقصرين! «آنا زوجي ما شاء الله عليه كل سنة يسفرني سفرة خاصة لي آنا معاه، لا هذا غير سفرتنا مع العيال!!» وتكتشف بعد حين من الدهر أنه لا يعرف للسفر طريقا! «شايفة هاذي الساعة اللي ألبسها! اشرايج فيها؟! حلوة صح ؟!» بوفلان شاريها لي هدية بخمسمائة دينار!!» وفلان الزوج لا يهديها حتى وردة بدينار!! مسكينات هؤلاء النسوة خيالهن واسع وأمنياتهن أوسع، لقد قرأت في باب الأماني والآمال كثيرا وهاهو كتاب التمني في صحيح البخاري بين أيديكم ، عجبت من قول بعض العلماء: إن المرء إذا تمنى الشيء ولم ينله وازداد عنده إلحاح الأمنية تخيلها حتى يراها وكأنها واقع ويبدأ يتحدث بها ليجد لنفسه متنفسا عوضا عن الحرمان الذي يعانيه «زوجي يحبني وأبد ما يستغني عني ولما يدخل البيت يسأل العيال وين أمكم مشتاق لها؟!» ولكن واقع الحال ينبئ عن فتور علاقة بينهما، إنه خيال في خيال في خيال وتفاخر، بل هو التكاثر بعينه الذي ذمه رب العباد حينما قال عز وجل: ﴿ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾.

عزيزي القارئ، قد تتساءل: من أين لي أنا ذلك اليقين المطبق أن هؤلاء النسوة كاذبات في خيالهن متكاثرات متشبعات بما ليس لهن؟! نعم يحق لك ذلك الاستغراب ولكن اعلم يا عزيزي القارئ أننا معاشر النساء لا يخفى علينا التفريق بين الحقيقة والخيال، الأمر الآخر والأعجب منه أن ذات النساء اللاتي يفاخرن ويتشبعن بما ليس عندهن هن أنفسهن يسارِرني بعد حين من الدهر بمشكلاتهن مع أزواجهن التي تقطر آلاما وأحزانا ، حينها أتذكر وأربط بين ما تشبعت به تلك الزوجة في تلك الجلسة أمام النسوة وبين ما كشفته لي في لحظة ضعفها أو رغبة في استشارتي بأمرها، وهذه المصارحات تحدث معي كثيرا منذ سنوات طوال وطوال، وكنت ومازلت أنزعج أشد الانزعاج من تلك التزييفات التي لا أدري ما هدف الزوجات منها؟! المرأة العاقلة لا يهمها إعجاب الناس بها ولا يهمها إرضاء غرورها أمام الآخرين ، المشكلة الكبرى في ذلك أنها قد لا تنوي هذا التشبع والتكاثر ولكن ما إن تبدأ الأخريات بفتح بابه حتى تجدها تضعف ولا تقوى على عدم مجاراتهن، والأدهى والأمر أنها تقوم مرتحلة إلى بيتها وكلها بطاريات مشحونة ضد زوجها أنه مقصر في حق إمتاعها وإهدائها، إذن أنت لا تقدرني ولا تعزني ولا تحبني؟! يرد عليها الزوج المتفاجئ «ليش شصاير عسى ما شر؟!» يستغرب الزوج هذه الثورة .. الذكية من النساء لا تخبر زوجها أنها كانت في جلسة مع أخريات وأنهن قلن وقلن.. إلخ إلخ، فيصدّقها الزوج الحبيب فيركض لاهثا ليشتري لها هدية ترضيها وما هي براضية ولا بمشبعة، ولكن الزوجة غير الذكية تبدأ تنهال بالبكاء «شوف أختك زوجها شنو عطاها! شوف أخوك شنو أهدى زوجته! رح يسافرون سويسرا واحنا خلف الله علينا ما عندنا غير الدمام والبحرين!! هذا حدنا في السفر!!» طبعا الزوج يفهم اللعبة ويدرك تماما سفاهة زوجته حينها فلا يعيرها أي اهتمام بل يسخر منها!!

عزيزي القارئ، أنت توافقني الرأي أنها حياة مزعجة تلك التي تلهث بها النساء وراء الأخريات لتقلدهن ولتتظاهر أمامهن بأن حياتها رائعة فائقة في النجاح وكل شيء بدرجة الامتياز مع الحبيب زوجها!

عزيزتي وحبيبتي الزوجة، أنا لا أدعوك لقول الحقيقة ولا أن تكشفي حياتك وخصوصياتك للأخريات من النساء، ولكن كوني أولا عاقلة ومتحفظة في كلماتك، ثانيا اعلمي أن غالب ما تلوكه النساء من أحاديث هو من صنع الخيال والمبالغة لتغطي كل منهن حياة مزعجة تعيشها مع «اللي ما قصّر ويّاها!!!» ثالثا: إن كنت ممن يتأثر ويستجيب فكوني لبيبة لا تجالسي ولا تخالطي أصنافا من النساء بتلك الشاكلة، بل لا تعقدي جوا من المقارنات التافهة! إن كنت تدّعين حقيقة أنك تحبين زوجك فبدلا من أن تتشبعي بما لم يعطك فقدّري له ما يبذله لك وكافئيه على صنيعه معك وعاتبيه على تقصيره تجاهك بدلا من هذا الكذب والافتراء ! عزيزتي، اعلمي أنك لست ملزمة بالحديث عن زوجك وحياتك معه، لست ملزمة بكشف خصوصيات دنياك وبيتك وأسرتك، أبدا أبدا! واحفظي على نفسك لسانك؛ فإن الخطب كبير والوزر أكبر!

بين الحقيقة والوهم (١)

بقلم: خالدة النصيب

بعث الله محمداﷺ متمما لمكارم الأخلاق داعيا إليها بكل وسيلة، وهادما لمساوئ الأخلاق، محذرا منها بكل وسيلة؛ فجاءت شريعتهﷺ كاملة من جميع الوجوه، لا تحتاج إلى مخلوق في تكميلها أو تنظيمها؛ فإنها من لدن حكيم خبير عليم بما يصلح عباده رحيم بهم ، وإن من مكارم الأخلاق التي بعث بها محمدﷺ ذلك الخلق الكريم، خلق الحياء الذي جعله النبيﷺ من الإيمان وشعبة من شعبه ، ولا ينكر أحد أن الحياء مأمور به شرعا وعرفا، وتخلق المرأة بالأخلاق التي تبعدها عن مواقع الفتن ومواضع الريب يبعدها عن الشهوات المحرمة، فحياتنا فتن ومجاهدة وشهوات ومعركة، وميدان الشهوات كبير، والصراع فيه خطير، إنها معركة الإنسان مع الغرائز المستترة في أغوار النفس وطبيعة الإنسان، والهالكون من بني البشر في معركتهم مع هذا العدو كثير، والناجون قليل، قال مالك بن دينار: من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله. فإذا كانت الشهوة بهذه الخطورة، فلماذا خلقت فينا؟ يقول شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله: إن الله خلق فينا الشهوات واللذات لنستعين بها على كمال مصالحنا، فخلق فينا شهوة الأكل واللذة به؛ فإن ذلك في نفسه نعمة وبه يحصل بقاء جسومنا في الدنيا، وكذلك شهوة النكاح واللذة به هو في نفسه نعمة، وبه يحصل بقاء النسل، فإذا استعين بهذه القوى على ما أمرنا، كان ذلك سعادة لنا في الدنيا والآخرة، وكنا من الذين أنعم الله عليهم نعمة مطلقة، وإن استعملنا الشهوات فيما حظره علينا بأكل الخبائث في نفسها أو كسبها كالمظالم، أو بالإسراف أو تعدينا أزواجنا أو ما ملكت أيماننا، كنا ظالمين معتدين غير شاكرين لنعمته، وهكذا اقتضت حكمة اللطيف الخبير أن جعلت في الإنسان بواعث ومستحثات تؤزه أزًّا إلى ما فيه قوامه وبقاؤه ومصلحته. انتهى كلامه، رحمه الله.

إذاً الشهوة نعمة أنعم الله بها على المخلوق، وإنما المحظور صرف الشهوة في المحظور، وهي كذلك ابتلاء يبتلي الله بها عباده لينظر إياه يطيعون أو إياها، فإذا أطاع العبد الله أصبح «عفيفا» عن محارم الله كافة، وإذا أطاعها ظلم نفسه .

لذا أصبح الكلام عن العفة أمرا ذا أهمية كي يعود الناس إلى رشدهم، وكي تعلم المرأة أن حياءها وعفتها هي سبب صلاحها وتقواها، فإذا حافظت عليها شرفت وصلح حالها، وإن هي أهملتها ضاع شرفها فما العفة؟ وما أسباب الفساد؟ هذا بإذن الله سأذكره في المقال القادم .



بقلم: منى الوهيب

كشفت دراسة جديدة قام بها باحثون في جامعة فلوريدا الأمريكية أن الإشاعات والنميمة الاجتماعية قد لا يؤذيان طلاب المدارس المراهقين جسدياً، إلا أنهما يؤديان إلى نتائج ضارة على صحتهم النفسية، وقد تمتد معهم لفترة طويلة من حياتهم ومن المحتمل أن تصل إلى مرحلة الشباب. قال بعض الفصحاء: فمُ العاقل ملجم إذا همّ بالكلام أحجم، وفم الجاهل مطلق كلما شاء أطلق .

لقد تفشت في المجتمع آفة جسيمة وهي آفة الكلام بما يضر ولا يفيد، والكل يتكلم ويدلي بدلوه، وبعضهم تصدر منصّبا نفسه ناطقا ومتحدثا رسميا ينوب عن غيره ومجتمعه!! وآفة الكلام بما لا ينفع ويضر ينتج عنها الوقوع في المشكلات والأزمات والمواقف المحرجة وإن تفاقمت هذه الآفة فقد تصيب المجتمعات بالخلافات والعداوات.

كثيرا ما نرى في اللقاءات التلفزيونية والبرامج الحوارية والمقابلات الإعلامية بأنواعها من يصرح ويتكلم باسم البلاد وشعبها! بينما هو مفتقر إلى الحس المسؤول عما يدلي به ويصرح فهو غير معني بما يقول وليس لديه أدنى مراعاة لآداب وشروط وضوابط الكلام.

إن علماء النحو عرّفوا الكلام لغة بأنه: الأصوات المفيدة، فلنضع تحت كلمة «المفيدة» ما شئتم من الخطوط. وعلماء اللسان أيضا عرّفوا الكلام بأنه المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، والكلام بالمعنى العام: هو تعبير عما في نفس المتكلم من معاني .

عزيزي القارئ، إن علم اللسان من العلوم الراقية المهمة في حياة الإنسان، فنحن بهذا العلم نستطيع التواصل مع غيرنا، وبه نتمكن من إثبات العقائد الإسلامية بإيراد الحجج ودفع الشبه عنها ، فهو إحدى الوسائل التي بها نستطيع الدفاع عن مبادئنا وقيمنا وأخلاقنا .

إن الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر، فعلى العاقل أن يحترز من زلل لسانه بضبطه وانتقائه لمفردات هو مسؤول عنها كل المسؤولية، كما يحرص على الإقلال منها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وقد قال بعض الفصحاء: اعقل لسانك إلا عن حق توضحه، أو باطل تدحضه، أو حكمة تنشرها، أو نعمة تشكرها .

عزيزي القارئ، لا يخفى عليك أن كل أمر من أمور ديننا ودنيانا مقيد بآداب وشروط وضوابط، وبما أن الكلام من أهم وسائل الاتصال ما بين الأشخاص فلا بد من معرفة آدابه وشروطه، وأولها: أن يكون الكلام لداع في اجتلاب نفع أو دفع ضرر، وثانيها: أنً يكون الكلام في موضعه فلا تغرد خارج السرب، الناس في وادٍ وأنت في واد آخر، ثم أن نقتصر من الكلامٍ على قدر الحاجة حتى لا يصبح مملاً ثقيلاً على من يسمعه، قال حكيم: من كثر كلامه كثرت آثامه، وقال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: من كثر كلامه كثر سقطه. وانتبه، فعليك أن تتوخى الحذر كل الحذر في اختيار الألفاظ والكلمات التي تريد أن تتكلم بها؛ لأن اللسان عنوان الإنسان يترجم عن مجهوله وهويته بتقويم لسانه واختيار ألفاظه، واعلم أن من البيان لسحرا كما أخبرنا المصطفىﷺ؛ فمن أجل جاذبية حديثك مع الآخرين احرص على ما يلي:

- امدح ولا تتجاوز بالمبالغة ولا تكذب في ثنائك.
- إن تكلمت ووعدت فعليك بالوفاء بما تعد وتقول .
- لا ترفع صوتك مستكراً؛ فقد نهانا الله عن رفع الصوت.
- تجنب مقاطعة حديث الآخرين وبتر كلامهم.
- قدم كبيرك في السن في الحديث على نفسك.
- عليك بالتأني في الكلام وعدم الإسراع؛ فإن العجلة في الحديث مظنة عدم فهمك.

عزيزي القارئ، قال الأديب أبو عثمان الجاحظ: "للكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية، وما فضل عن مقدار الاحتمال ودعا إلى الاستثقال والملال فذلك الفاضل هو الهذر".

عزيزي القارئ، تذكر دوما أن الله تعالى خلق لنا أذنين ولساناً واحداً؛ ليكون ما نسمعه ضعف ما نتكلم به.



هل ابنتك قريبة منك؟



بقلم: د. بسام الشطي

عندما تبلغ البنت تعيش في عزله عن والدها وقد تكون قريبة من والدتها وإذا رأتها لا تتفق معها ذهبت إلى شقيقتها التي تكبرها، وإذا لم تجانسها وتكسبها سرعان ما تذهب إلى قريبة منها كابنة عمها أو جارتها أو صديقتها حتى تجد التي تطابقها وتتفق معها في توجساتها وتطلعاتها بحيث لا تنكر عليها وهنا منبع الخطأ.. أروي لكم ثلاثة روايات وصلتني حتى نرى كم نحن نبتعد عنهن:

• **أمل** – وهذا ليس اسمها الحقيقي – تقول: إنها من أسرة محافظة جداً ومتدينة ولما حصلت على نسبة عالية التحقت بالجامعة وحصلت على رخصة قيادة ثم ذهبت إلى سوق مشهور لتشتري بعض الملابس الجديدة للجامعة، تقول: لما وصلت إلى السوق إذا بفتاه تحملق بها من بعيد وتتابعها خطوة بخطوة حتى اقتربت منها وأبدت إعجابها ودعتها إلى «الكافيه» وهنا أخذت تجاذبها الحديث حتى أقنعتها بضرورة أن تتعرف على شاب يبادلها الأحاسيس وأرادت أن تجرب، وبالفعل كل يوم تكلّمه ساعة كاملة وقد تكون متقطعة أو تزيد، وتم ذلك خلال ثلاث سنوات، وبعدها دعاها إلى بيته وغرفة الزوجية (لأنه متزوج وعنده ٤ بنات) بحكم أن زوجته ولدت وهي في بيت أهلها، ثم زنى بها وحملت ثم اتصلت عليه لتبشره فأمرها بإسقاط الجنين، وأصرت على عدم إسقاطه وفاتحت شقيقها الذي لا يتجاوز عمره ١٦ ربيعاً وأمرها بإسقاط الجنين وأصرت على رأيها حتى حملت بالجنين في أحشائها أربعة أشهر وبعد ضغوط عقد عليها ذلك الشخص! وبعد شهرين طلقها بحكم ضغوط قوية من زوجته الأولى. والزواج كان قد تم في غموض شديد من الأسرة حتى لم يعلم الأعمام والأخوال وعموم الأقارب فضلاً عن الجيران، فكان رأي أبيها ووالدتها «نحن نريدك يا أمل ولكن لا نريد الذي في أحشائك! فذهبت إلى امرأة مطلقة ومعها أطفالها لتسكن معها، وطلبت هذه المرأة منها أن تشاركهم في دفع إيجار الشقة وباقي المصروفات ولا يوجد عندها شيء. فتسأل ماذا تفعل؟ لاحظوا معي ٣ سنوات تكلم رجلا غريبا وتعيش في أسرة محترمة وأهلها في منأى عنها. انظروا ماذا فعلت الثقة الزائدة (هاتف نقال، ولاب توب، وسيارة فتخرج لشراء حاجات أو للجامعة أو لكتابة بحوث أو لزيارة صديقة).

فقلت لها: ارجعي إلى أسرتك حتى لو أخرجوك، لا تخرجي حتى يجعل الله لك مخرجاً، وقد تابت. وأعتقد أن طرد الأسرة لها ردة فعل غاضبة، ولو كانت فاجرة لخرجت من شقة إلى شقة، ولكنها رجعت إلى نفسها وعرفت أن الذي فعلته خطأ وكبيرة.

• **حصه** – اسم مستعار أيضا – تقول: أنها دخلت غرفة المحادثة (في النت) وأدمنت عليها واستقت منه أقبح الالفاظ وسوء الطباع حتى ظهرت أمام الكاميرا بكل الأشكال. واستمرت على هذا الوضع قرابة السنتين تسهر طوال الليل وتركت الصلاة وتنام في أغلب الحصص في الثانوية العامة ثم تسأل عن سبيل التوبة! أين الوالدين والأشقاء طوال الفترة؟ ألم يروا حال الأعياء والنوم وأين المدرسة من إبلاغ (نوم البنت) إلى الوالدين. مثل حصه كثير وكثير جداً قلت لها. تذكري أن الله يراك، وسترك ولم يفضحك، فلو علم والدك أو أخذت هذه الصور وتم تسجيل الكلمات والعبارات ثم تمت المساومة من قبل الفسقة ماذا عساك أن تفعلي؟! أرجعي إلى ربك في الصلاة والذكر والرفقة الصالحة وافتحي باب غرفتك وابتعدي عن (النت) بجميع أشكالة.

• **دلال** – بنت وصلت الثلاثين من عمرها كلما تقدم لها خاطب رفضته بأسلوب التسويف ولم يتقرب إليها أهلها لمعرفة السبب ولكن أعطيت مساحة من الثقة وطريقتها تختار من تشاء وهكذا. لكنها قالت: يا شيخ منذ أن كان عمري ٢٢ سنة جاءني طيف أسود ثم ضربني على أذني ثم على رأسي ثم عصر قلبي وأصدقك القول: وقتها لم أصلي وتركت قراءة القرآن وحتى الصيام في رمضان أصوم بعض أيامه. ثم قال لي: أحبك. ثم قلت له الذي يحب لا يضرب أو يعذب حبيبه ثم استمر على هذه الحال لا يكاد يمر شهر إلا ويأتي مره أو مرتين! يعني استمر معها ٦ سنوات وأهلها في غفله عنها ولم تصارحهم.

فقلت لها: اقلعي عن الذنب، واعزمي على عدم العودة، وابكي على خطيئتك وتحصني بالصلاة والقرآن والذكر وإذا رأيتيه أغمضي عينيك ثم قولي أعوذ بالله منك ٣ مرات ثم اتفلي في اتجاهه وكرري ذلك وستتغير أحوالك..

أيها الأهالي انتبهوا إلى بناتكم.



نطق القلم

لسنا مغفلين.. أنتم المساكين

كتبته : إيمان الطويل

"يصدق كل شيء مسكين"، "على وَيْها كل شيء يصدق"، "من أهل الله كل شي يصدق"، كل هذه العبارات تطلق على من يصدق الناس، تطلق على الصادق في أقواله وأفعاله، يأتي رجل بخبر وتأتي امرأة بخبر لا يسعنا إلا نصدقهما فنُتّهم بأننا مغفلون!! يا للعجب لماذا؟ من المسكين ؟ من المغفل؟ من الذي لا يفهم ولا يدرك ؟ الصادق أم الكاذب؟ الكاذب هو الداهية هو الشاطر هو القوي هو الذي يستطيع أن يدبر أموره.

أتتوقعون أننا صدقنا قولكم لأننا مغفلون أو أننا "على وَيها" كما تقولون أم لأننا مساكين، لا والله أنتم المساكين لما كذبتم وكذبتم حتى أصبح الكذب سمة بارزة فيكم، هنيئا لكم، هذا ما تريدونه.

أما الآن فلن نصدقكم أبدا؛ لأن الأمر تكرر، المرة الأولى والثانية كنا مضطرين لأن نصدقكم ليس لعدم الفهم وقلة الفطنة والإدراك كما تظنون، ولكن لأن الأصل في المعاملات الصدق في جميع الأحوال ولأننا نستبعد أن رجلا أو امرأة لهما كمال الأهلية يكذبان! الطفل الذي يُكثر الكذب يعتبر حالة مرضية يسعى المربون والتربويون والمعالجون إلى أن يجدوا له ما يخلصه من هذا السلوك السلبي والذى له أسباب، إما الخوف أو الهروب من الواقع والضغوط النفسية وعدم الأمن النفسي وغيرها فقد تجد لها حلاً عند المختصين، أما الكبار لما يكذبون فهنا الحالة مستعصية.

لا أريد أن أسبح في عالم مثالي غير متواجد على الواقع إلا ما ندر؛ لأننا في دنيا دنيئة تُقرب الكذّابين والغشاشين وتُبعد الصادقين لا تخلو منهم الحياة أبدا فصراع الخير والشر في عراك دائم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ومواجهة الصدق مع الكذب مواجهة ضارية ينتصر فيها بالنهاية الصدق لأنه يعلو وإن كان غير مسموع عند مسامع البشر لأنهم غالباً ظالمون، أما عند من لا تختلط عليه الأسماء السميع البصير الرب العدل، فلا؛ فقد أمرنا سبحانه وتعالى بالصدق فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (التوبة: ١١٩)، يأمرنا الله عز وجل بما يقتضيه الإيمان وهو القيام بتقوى الله باجتناب ما نهى الله والبعد عنه، ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم فلا تكون إلا صدقاً، خالية من الكسل والفتور سالمة من المقاصد السيئة مشتملة على الإخلاص والنية الصالحة؛ فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة "تفسير السعدي".

ومهما تحدثنا عن محامد الصدق فلن تنتهي، ومهما عبّرنا عن فظاعة الكذب فلن ننتهي؛ فالكذب أصل من أصول الشرور كلها.

وفي الحديث قول النبيﷺ : "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا".

ولنا في رسول اللهﷺ أسوة حسنة فقد لقبه كفار قريش قبل البعثة بالصادق الأمينﷺ فالصدق صفه محمودة، والكذب صفة مذمومة لا يختلف اثنان على ذلك، إذاً لماذا اللجوء إلى الكذب بل يخصص له يوم " كذبة أبريل" من كل عام؟! وكأن الناس دائماً صادقون فقط يحتاجون يوما واحدا ليكذبوا فيه! فهم يكذبون الليل والنهار إلا ما رحم ربي، ما يسمونه اليوم كذبة أبريل عادة قيل إنها بدأت في فرنسا عام ١٥٦٤، حيث تطلق فيه الإشاعات والأكاذيب إلى أمور قد تهز شريحة كبيرة من الناس، وقد حصلت أحداث كثيرة على مر العصور بسببها، ونحن نتلقف هذه العادات السيئة من الغرب دون أدنى تفكير، بل على المستوى الإعلامي لما تنشر صحيفة على الصفحة الأولى «مانشيت» يفزع الناس بأن الجو فيه تلوث وخطورة على الصحة، وقد يتسبب بأمراض مستعصية، ويُلفق الخبر كأنه صحيح، يدخل الهلع في قلوب الناس، لماذا كل هذا؟! كيف تعيد الصحيفة الثقة لقرائها؟! لماذا هذا الاستخفاف؟ أما القنوات الفضائية فهي تتسابق أيها تقدر على خداع مشاهديها في هذا اليوم، إنها والله لمهزلة يندى لها الجبين، اعملوا على الارتقاء بجماهيركم إلى العلياء بدل من إفزاعهم أو الاستهزاء بهم، يمكن أن يكون هناك ترفيه ومرح بدون كذب، بدون ترويع، بدون كذبة أبريل، نعم ممكن إذا كنا فعلا غير مغفلين ولا مساكين.

تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٤٤)

بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.

■ **الرؤيا الواحدة والثلاثون:**

حلمت أني أخرج من الجامعة وأنا حافية القدمين، ورأيت نفسي في الحلم نفسه مرتين أخرج من الجامعة وأنا حافية القدمين».. المرة الأولى: أخرج وأنا متضايقة من حر الشمس وزحام السيارات وأنتظر أبي لكي يأخذني وأنا حاملة كتبي وحقيبتي والمرة الثانية: أخرج وأنا أنتظر السيارة فإذا بأختي معها مفاتيح السيارة تقول لي: من هنا تعالي، فلما ذهبت معها وجدنا السيارة محجوزة من شرطة المرور. وأختي أصغر مني ولا تقود السيارة وأنا طالبة في الجامعة.

التعبير: ربما تدل هذه الرؤيا على ما يلي:

رؤية الخروج من الجامعة : ربما تدل على التخرج ، وفتح لأبواب الخير في باب الوظيفة وغيرها؛ قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ (فاطر: ٢).

رؤية كأنها حافية القدمين: ربما تدل على تأخر الزواج؛ أو إلى الآن لم يأت موعد الزواج إلا بعد التخرج من الجامعة بإذن الله تعالى.

وربما هناك خلافات في موضوع الخطوبة؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾ (النساء: ٣٥).

ورؤية الشمس: ربما تدل على ما يلي:

ربما تدل على قوة الحجة والنصر على المخالفين؛ قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٨).

وربما تدل على البعد عن الشرك، والفتن، والجهل؛ قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ٧٨).

وربما تدل على الهداية بعد الضلالة؛ قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء﴾ (يونس: ٥).

وربما تدل على الأم أو الأب؛ قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف: ٤).

وربما تدل على حرص صاحب الرؤيا على الصلوات في أوقاتها؛ قال الله تعالى : ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (الإسراء: ٧٨).

وربما تدل على الفرج من الهموم والمتاعب النفسية أو البدنية؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت﴾ (الكهف: ١٧).

وربما تدل النصر على أهل الظلم؛ أو سماع بوفاة رجل ما، قال الله تعالى :﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (الكهف: ٨٦).

وربما تدل على معرفة الحق من الباطل بالدليل القطعي؛ قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً﴾ (الفرقان: ٤٥).

وربما تدل على طاعة الأم لزوجها طاعة مطلقة، أو أن هناك خلافا بين الأم والأب؛ قال الله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ (يس: ٤٠).

وربما تدل على سعة الصبر بسبب المحافظة على صلاة الفجر والعصر؛ قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (ق: ٣٩).

ورؤية زحمة السيارات: ربما تدل على أكثر من وظيفة قد تعرض عليك، أو هناك أكثر من سفرة قد تسافرها هذه البنت؛ قال الله تعالى: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (يوسف: ١٠)، وربما تدل على الرزق الحلال والحياة السعيدة من فترة لأخرى؛ قال الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ (المائدة: ٩٦).

وربما تدل السيارة على أن هناك أخبارا قد تأتي عن قوم مسافرين؛ قال الله تعالى: ﴿وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ﴾ (يوسف: ١٩).

ورؤية حمل الكتب: ربما تدل على حمل العلم في الصدر؛ وبذل هذا العلم للناس؛ عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال: قال رسول اللهﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» رواه البيهقي- صحيح مشكاة المصابيح للألباني (٢٤٨)

ورؤية مفاتيح السيارة : ربما تدل على الفرج أو الزواج، أو السفر وبعده فرج كبير وفتح من الله تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ (فاطر:٢).

والخلاصة لهذه الرؤيا: ربما تدل على التخرج في هذه الجامعة، وربما تتزوجين في أثناء الوظيفة، والحذر من الخلافات في أثناء الخطوبة، وربما هناك سفر لأكثر من مرة، وربما تتزوجين برجل قد تكون لديه مشكلة ثم يأتي الله عزوجل بالفرج له. والله أعلم.

هيلاري كلينتون تقود الضغوط الأمريكية لتكريس ادعاء المساواة بين الرجل والمرأة

الحملة المشبوهة بدعوى تمكين المرأة تتصاعد

الفرقان/القاهرة مصطفى الشرقاوي

في إطار الجهود الأمريكية لتكريس هيمنة المرأة داخل المجتمعات العربية والإسلامية، وفي إشارة واضحة على تصاعد الجهود للوصول إلى ما تطلق عليه واشنطن «إقحام المرأة في ميادين ليست لها»، أدلت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بتصريحات بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، أكدت فيها دعمها للمرأة على مستوى العالم في جهودها الرامية للحصول على المساواة في المعاملة ومخالفتها للفطرة السليمة.

● تناغم رسمي عربي مع التصريحات الأمريكية لتكريس صعود المرأة

وكتبت كلينتون في مقالة نشرتها صحيفة "لو فيجارو" الفرنسية": سأكون محامية تجد آذانا مصغية"، مؤكدة أن دعم حقوق المرأة حتى في هذه المرحلة التي تسيطر عليها أزمة اقتصادية عالمية ليست مجرد التزام أخلاقي فحسب، بل ضرورة أيضا، مضيفة: "تشكل النساء النسبة الكبرى من الفقراء والأميين والضعفاء من الناحية الصحية على مستوى العالم".

ولفتت كلينتون وفي تجاهل واضح لأحداث غزة الدموية إلى أن تبوء السيدات المناصب السياسية هو السبيل الوحيد للتخفيف من وطأة الحروب كونها أقدر على مد الأيدي للسلام، وكأنها تناست أن الإجرام الصهيوني على قطاع غزة تم بمباركة من وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة (كوندوليزا رايس)، ونظيرتها الصهيونية (تسيبي ليفني).

وأشارت الوزيرة الأمريكية إلى أن العديد من المناطق في العالم تشهد تصاعدا للممارسات العنيفة ضد المرأة، لافتة إلى أن هناك ممارسات تمييزية تواجه المرأة في الصين وأفغانستان، كما أن النساء يحصلن في الكثير من الدول على أجر أقل من الرجال في الوظائف نفسها حتى في الدول المتقدمة.

وأكدت كلينتون أنها ستستغل منصبها الجديد بهدف دفع عملية المساواة، مؤكدة أن هذه المسألة ليست مجرد قضية عدالة فحسب، بل قضية ذات صلة بالسلام والتقدم العالمي.

الضرب على وتر تمكين المرأة في العالم لم يتوقف عند هذا الحد؛ حيث دخلت على خط الأزمة مجموعة من خبيرات القانون الأوروبيات وجدن في مؤتمر عقدته اللجنة الاتحادية السويسرية لشؤون المرأة بالعاصمة برن، أن هناك فرقًا شاسعًا بين الواقع وما طالبت به المنظمات الأممية والدولية وغير الحكومية.

● الحديث عن إجراء تعديلات على قانون الأحوال الشخصية ثمرة للضغوط الأمريكية

هوة واسعة

وأكدت الرئيسة السابقة للجنة الدولية لمكافحة القمع ضد المرأة الخبيرة البرتغالية ماريا داسيلفيا أن "تلك الهوة الكبيرة تعود إلى عدم تحويل الالتزامات المنصوص عليها في المعاهدات الدولية إلى خطوات عملية سواء في القوانين التي تتعامل مع مشكلات المرأة أمام القضاء أم في الضمانات التي يجب تقديمها للحصول على حقوقها".



● جهود مصرية أردنية مغربية للدفع بالمرأة لصدارة المشهد السياسي

وأشارت إلى أن دراسة عن أوضاع المرأة في مئة دولة أثبتت أن مشكلات النساء "متشابهة مهما اختلفت الثقافات، وتنقسم إلى أربع مجموعات أساسية، أولاها تعرضها للعنف بأشكال مختلفة سواء في الأسرة أم في المجتمع، والثانية غياب دورها في ممارسة حقوقها السياسية مثل المشاركة في الانتخابات والحصول على مناصب حكومية".

أما المشكلة الثالثة فهي تتركز في وضع المرأة العاملة وعدم مساواتها في الرواتب مع الرجل، وتضييق الخناق على الأم التي لا تحصل على حقوق تتيح لها الجمع بين رعاية الأطفال والتقدم الوظيفي، في حين تبقى المشكلة الرابعة في الصور النمطية السلبية المنتشرة في كل المجتمعات عن المرأة الضعيفة التي يمكن استغلالها في كل شيء؛ لأنها بلا حقوق.

يأتي هذا في الوقت الذي وزعت منظمة «هيومان رايتس ووتش» اتهامات للعديد من الدول العربية بمخالفة حقوق الإنسان فيما يخص المرأة، وكانت الكويت أولى الدول التي نالتها الانتقادات فيما يخص منع تشبه الرجال بالنساء، وهو ما عدته المنظمة مخالفًا للحريات العامة.

وكذلك انتقد التقرير الأخير لـ«هيومان رايتس ووتش» السعودية، واتهمها بمعاداة المرأة ومنعها من ممارسة حقوقها ولاسيما حرمانها من الخروج من المنزل دون محرم ومنعها من تبوؤ منصب القضاء.

وقد تزامنت تصريحات كلينتون ونتائج مؤتمر الناشطات الأوروبيات في مجال المرأة مع حزمة من التحركات العربية الساعية لتكريس تمكين المرأة، بدأت في مصر مع تنظيم المجلس القومي للمرأة مؤتمرًا دوليًا حول المرأة في المناصب القيادية، وتصاعد المساعي لإقرار

• «الكوتا» البرلمانية أحدث وسيلة لاختراق المرأة للمؤسسات الرسمية



قانون جديد للأحوال الشخصية يصب في خانة رفع الظلم الواقع على المرأة بحسب مزاعمها، ويضمن حق المرأة في رعاية أسرتها مع ضمان حقها في الترقي في المناصب وحظر كافة أشكال التمييز والعنف ضد المرأة.

وفي المغرب صعّد «اللوبي» النسوي من ضغوطه لتمكين المرأة من ولوج المناصب القيادية وتعزيز ثقافة المساواة بحسب تصريحات لوزيرة التضامن الاجتماعي والأسرة نزهة الصقلي.

أما على الجانب الأردني فهناك مساع لإقرار تعديلات تصب في الإطار نفسه، وعلى رأسها إجراء تعديلات قانونية تعطي أبناء المرأة الأردنية الحق في الحصول على الجنسية ومناهضة العنف ضد المرأة عبر إقرار حزمة من التعديلات تسجم مع الحقوق التي يوفرها ما يطلق عليه مدونة المرأة، ومنها «الكوتا» الانتخابية التي تفعّل من دور المرأة في الحياة السياسية والبرلمانية.

دعم سخي

وما من شك أن هذه التحركات العربية تأتي استجابة لكم هائل من الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية لتفعيل ما يمكن أن نطلق عليه اصطلاحًا تمكين المرأة من تكريس نفوذها في

• واشنطن تستعد لحملة ضغوط لتنفيذ مقررات مؤتمرات السكان المشبوهة

العالمين العربي والإسلامي في السنوات الأخيرة التي أصبحت المرأة فيها تشكل معلمًا أساسيًا في مناقشات سياسية واقتصادية واجتماعية، فلا يمكن أن يمر يوم واحد دون أن تجد مؤتمرًا أو ندوة أو ورشة عمل تناقش حقوق المرأة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وضرورة إنقاذها من ظلم المجتمعات الذكورية التي يؤدي فيها الموروث الديني – بحسب زعمهم – دورًا في تكريس التمييز ضد المرأة. ولا يبدو خفيًا مدى الدعم الأمريكي والأوروبي الذي تحصل عليه آلاف من المنظمات النسوية أو المتعاطفة مع المرأة لكل الفعاليات التي تقوم بها هذه المنظمات، لدرجة أن إحدى هذه المنظمات، وهي منظمة قضائية عربية، قد اعترفت بتلقي مبلغ ١٠٠ ألف دولار لعقد مؤتمر إقليمي يشارك فيه نشطاء وناشطات من معظم الدول العربية لمناقشة ما دعوه بحق المرأة في أن تصبح قاضية في مختلف أنواع المحاكم العربية، وعدم قصر ذلك على محاكم الأحوال الشخصية والأسرة.

ولاية عامة

ولم تكتف واشنطن وحلفاؤها بذلك، بل إنها ربطت المعونات الاقتصادية والدعم السياسي الذي تقدمه للدول والأنظمة الحليفة بما تحققه من نجاح في إطار تمكين المرأة ومساعدتها في الحصول على حقوقها المزعومة، وتغدق واشنطن المساعدات على العديد من المنظمات غير الحكومية لإيجاد ما يشبه «اللوبي» لدعم مكانة المرأة.

ويتردد بقوة أن هذه الضغوط وقفت وراء طرح مسألة الولاية العامة للمرأة على أعلى المستويات في العالم العربي، وخروج فتاوى من المؤسسات العامة الرسمية العربية تؤيد حق المرأة المزعوم في الولاية العامة وحقها في الحصول على منصب رئيس الجمهورية ومناصب القضاء، وحديث بعضهم عن رد الاعتبار للمرأة في جميع مؤسسات المجتمع، وطرح مسألة إعطائها «كوتا» في جميع المجالس النيابية والتشريعية وفي مؤسسات العمل النقابي لتصير شريكًا فاعلاً في كل هذه المؤسسات.

وقد أدى المعهد الديمقراطي لنشر الديمقراطية ومقره واشنطن دورًا مهمًا في تقديم دعم مالي سخي لمنظمة المرأة العربية لطرح مسألة دور المرأة البرلماني ومناقشتها من خلال أنشطتها المختلفة والمطالبة بإيجاد نسبة نسائية داخل البرلمانات العربية بمعدل ٢٥٪ من أعضاء هذه البرلمانات وإعادة العمل بنظام «الكوتا» الذي ألغي في بعض الدول العربية.

مد نسائي

ومما زاد الطين بلة أن تصريحات كلينتون الأخيرة ومقررات مؤتمر الاتحاد الأوروبي الخاص بالمرأة تأتي في إطار عودة الحديث عن الربط بين عمليات التطوير والتغيير في العالم العربي وبين تمكين المرأة، وهو أمر استساغته أغلب الأنظمة العربية خصوصًا أن هذا التمكين لا يضر بمصالح حيوية لهذه الأنظمة، ولا يقلل أبدًا من هيمنتها على السلطة؛ لذا فلا بأس من مجاراة الأمريكان وحلفائهم الأوروبيين في هذا الشأن إذا كان ذلك سيخفف ضغوط هذه الدول على الأنظمة فيما يتعلق بتخفيف قبضتها على السلطة.

تكثيف الضغوط

وينتظر بحسب مختصين أن تتصاعد المرحلة القادمة، خصوصا بعد تصريحات كلينتون الأخيرة، المساعي الأمريكية لتهيئة التربة لهذا التمكين عبر استغلال حالة الضعف التي تمر بها الأنظمة العربية، التي تجعلها لا تبدي معارضة لكل ما يطرح عليها رغم خطورته الشديدة على الخصوصية الثقافية والدينية لهذه المجتمعات، وإدراكها كذلك للمخطط الأمريكي الذي يسعى من وراء تمكين المرأة إلى تذويب هوية المنطقة وإشاعة الانحراف الأخلاقي في المجتمع وصولاً إلى الهدف الأهم، وهو تدمير الكيان الأسري الإسلامي عن طريق شغل المرأة بأمور مخالفة لفطرتها

• نشر الانحلال وانهيار الكيان الأسري الإسلامي في مقدمة أهداف حملة لـ«تمكين المرأة»

الإنسانية الرقيقة الحانية، وعن رسالتها الأهم وهي إخراج النشء المسلم القادر على الدفاع عن أمته المسلمة والرد عنها ضد الأعداء انطلاقًا من منظومة عقدية ودينية قوية، وهو أمر فشلت في تحقيقه في السنوات الأخيرة وخلال مؤتمرات السكان المختلفة التي رعتها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المشبوهة، وسعيًا لتحقيق هذا الهدف تستخدم واشنطن جميع الأساليب، فهي لا تكف عن تنظيم دورات ومؤتمرات لتأهيل هذه الكوادر النسائية: إما باستضافة شخصيات نسائية عربية تتبنى الفكر التغريبي في العاصمة واشنطن، وتقديم دعم مالي كبير لها والضغط لتكليف هذه الشخصيات بمناصب سياسية، أو تمويل هذه المؤتمرات كما حدث خلال المؤتمر الأخير في واشنطن الذي دعيت له عديد من سيدات الأعمال العرب وكذلك سيدات مقربات من دوائر صنع القرار لدعم هذه المخططات.

بل إن واشنطن قد وقفت بقوة خلف قرارات تشكيل مجالس قومية للمرأة في العالم العربي، وهي مجالس لا هدف لها إلا تأكيد هيمنة المرأة على المجتمع واستغلال نفوذها في إعطاء جميع القوانين التي يتم صياغتها بطابع نسوي بحت، متغافلة عن أن العديد من الحقوق التي يحاول الغرب ضمانها للمرأة قد تخالف عقيدة السواد الأعظم من شعوب المنطقة وثقافتهم، فمن ضمن حزمة هذه القوانين ما يسمى بحقها في الحرية الجنسية والإجهاض وممارسة الجنس خارج نطاق الأسرة وإعطائها وظائف تخالف فطرتها الإنسانية وتركيبتها البيولوجية تحت زعم المساواة بين الجنسين.



عصر التمكين

بل إن واشنطن قد مولت مطبوعات وكتبًا للعديد من الكتاب المعروفين تزعم أن الإسلام هو المسؤول عن المظالم التي تعرضت لها المرأة، وأنه المسؤول عن حبسها في منزلها، وعدم تبوئها المكانة التي تليق بها عبر تفضيل الرجل عليها بآيات القوامة والميراث، واستغلال هذا الأمر لتشويه صورة الإسلام، فضلا عن التقليل من شأنها بحرمانها من المناصب الراقية، وتكريس النفوذ الذكوري، بل إن إحدى الكاتبات المعروفات حاولت التأكيد على أن «عصر الحريم» الذي حاول الإسلام وضع المرأة في إطاره قد انتهى بغير رجعة، وأن هذا العصر هو عصر المرأة. ولم تخجل مجالس المرأة في أن تشدد من ضغوطها لإعطاء المرأة ما تزعم كونه حقوقًا مثل إعطاء المرأة الحق في تطليق نفسها أو الحصول على حق الخلع، غير عابئة بالخسائر المعنوية والمادية التي تصاب بها المرأة عبر هذا النظام، متجاهلة بشكل تام أن الإسلام قد صان حقوقها وساوى بينها وبين الرجل في جميع الحقوق البسيطة مع ميزات أعطاها لكل جنس حسب تركيبته البيولوجية، دون أن يعني هذا تفوق جنس

على الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح، فضلاً عن أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي نظر للمرأة نظرة إنصاف وتكريم ككيان مهم في المجتمع ومؤثر، وليس مصدرًا لغضب الله وللشقاء والتعاسة كما امتلأت بذلك العديد من الكتب في النصرانية واليهودية، بل إن الإسلام هو أول من أعطى للمرأة ذمة مالية مستقلة منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، في وقت رفضت أوروبا فيه لعقود وقرون طويلة إعطاءها هذه الذمة باعتبارها تابعة ماديًا للرجل.

تكريم وإنصاف

وإمعانًا في تكريم الإسلام للمرأة فقد أعطاها الحق في أن تحتفظ باسمها، وألا يلحق اسمها باسم زوجها؛ فهي ليست كائنًا مهملاً، بل إنه صان عفتها وشرفها وعرضها، فاحتفاء الإسلام بالمرأة كان كبيرًا؛ فقد أكرمها وصانها ووضعها في الموضع الذي يليق بها بوصفها عاملا من عوامل الاستقرار والرشاد في المجتمع، فهي المسؤولة عن تربية النشء وتهذيب الأخلاق، وهي مهمة ومعلم أساسي من معالم الإسلام.

وإذا كانت الحملة لتكريس نفوذ المرأة قد أحدث طابعًا نظريًا وثقافيًا في السطور السابقة؛ فإننا نرى حاليًا أبعادًا أخرى لهذا الأمر يرصدها المستشار أحمد مكي نائب رئيس محكمة النقض في مصر، بالإشارة لوجود تصميم على اقتحام المرأة المسلمة مجالات تخالف الفطرة الإنسانية وتخدش حياءها الأخلاقي ومعتقداتها، وليس بعيدًا عنا ما حدث في محاولة تكريس الغزو النسائي للساحة القضائية؛ حيث أعلن عن تأهيل أكثر من ٤٠٠ امرأة من العاملات في النيابة والرقابة الإدارية للتعيين في السلك القضائي في مجاملة مفضوحة لشخصيات مقربة من السلطة، ضاربين بعرض الحائط مخاطر هذا الأمر على مكانة القضاء وهيبته.

دولارات واشنطن حولت منظمات المجتمع المدني لـ«حصان طروادة» لتنفيذ الأجندة الأمريكية

وأوضح المستشار مكي أن حديث وزير الخارجية الأمريكية عن إنصاف المرأة وتمكينها حديث أجوف ولا هدف له إلا تخريب المجتمعات الإسلامية وتدمير الكيان الأسري الإسلامي بشغل المرأة عن وظيفتها الأهم وهي تربية أجيال محترمة وملتزمة بتعاليم دينهم وجرها إلي مخططات الانحلال والقذارة الأخلاقية، وهو الأمر الذي يكشف قذارة المشروع الغربي الساعي لإفساد المرأة المسلمة.

واستغرب نائب رئيس محكمة النقض حديث الغرب عن الحفاظ علي حقوق المرأة رغم أضراره على ضمان تعرية المرأة وتحويلها إلى سلعة جنسية بحتة تخاطب الغرائز المنحطة فقط، وذلك بإصرار الغرب على وضع معايير لتعرية المرأة وإشاعة الفاحشة وخلق حالة من الجرأة من جانب المرأة على مخالفة تعاليم ديننا الحنيف الذي يحث على الحشمة والاستقامة والبعد عن كل ما يغضب الله.

مخطط تخريبي

وفي الإطار نفسه يرى الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب – أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة – أن الغرب ولتحقيق مساعيه لتخريب المجتمعات الإسلامية قد بدأ أولاً بوضع المرأة على رأس المناصب السياسية الحساسة لديه، وهو ما ظهر في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول، ثم مارس ضغوطا شديدة لنقل هذا السيناريو إلى دول العالم العربي التي تعاطت تعاطيا إيجابيا وإن كان بوتيرة أقل؛ حيث سجلت المرأة حضورًا لافتًا في معظم المناصب السياسية، وإن لم تكن الرئيسة التي تخطو المرأة خطوات حثيثة للوصول إليها مدفوعة بالضغوط الشديدة التي تمارس على الدول العربية لإقرار نظام: «الكوتا» للنساء داخل البرلمانات لضمان حد أدنى لهن في هذه المجالس لأداء دور في تنفيذ أجندة الانحراف والتفسخ الأخلاقي التي يسعى الغرب لاستخدام المرأة «حصان طراودة» لتنفيذها في دولنا.

ويرجع د.عبد المطلب أن تتصاعد الحملة المسعورة للغرب خلال المرحلة المقبلة مع إشارة كلينتون إلى تحولها لحامي للمرأة في العالم، وانسجام ذلك الأمر مع رغبات «اللوبيات» النسائية واسعة النفوذ والساعية لتمكين المرأة من الحصول على مناصب رفيعة وتسخيرها لإعلان الحرب على تعاليم الإسلام والقضاء على الكيان الأسري الإسلامي، الذي شكل خلال العقود الأخيرة حائط صد لتذويب الهوية الإسلامية لشعوب المنطقة، مشددا على أهمية وجود مقاومة عربية رسمية وشعبية لهذا المد النسائي، بدلا من الانتظار حتى ينجح الغرب في أن يهلك الحرث والنسل.

وحمل أستاذ الشريعة الإسلامية بشدة على انتقادات منظمات حقوق الإنسان لعديد من الدول العربية، معتبرًا هذا تجاهلاً لخصوصية المرأة المسلمة وتدخلاً غير مسوّغ في شؤون تخص سيادة دول، منتقدًا عدم اهتمام هذا التقرير بانتشار وباء الشذوذ واللواط في المجتمعات الغربية، وهو ما يأتي في سياق سياسة ازدواج المعايير التي تطل علينا من آن لآخر في وقت نسعى للحفاظ على كرامة المرأة المسلمة وإبعادها عما يخالف دينها وعقيدتها، وليس الانجرار للهوة السحيقة التي يسعى الغرب لإيقاعنا فيها.

المـرأة في دول الخليــج

هناك من يستهدف المرأة المسلمة عامة والمرأة الخليجية بصفة خاصة بقصد إخراجها من بيتها وشغلها عن القيام بمهمتها في تربية الأجيال والوقوف بجانب زوجها وأبنائها.

وهاهم أولاء يقيمون دورات في الأمم المتحدة لتدريب المرأة على المعترك السياسي وإقحامها في دهاليز الحكم، ويطالبون بتعيينها سفيرة لبلادها ووزيرة وقاضية لتدير كفة العدل بزعمهم، وتعيينها في ميادين الرياضة المخالفة لأنوثتها، والشرطة لنراها في الشارع تخالف وتطلق النظرات وتفتن الرجال، ونجد من يطالب بإعطاء المرأة «الكوتة» عندما لم تستطع الوصول إلى البرلمان وكأنها حزب مظلوم مسلوب الحقوق.

والأنكى من ذلك أن نجد بعض الجمعيات النسائية تتسابق في الركض وراء الدعوات الغربية، والمطالبة بتغيير حتى قوانين الأحوال الشخصية التي تمثل الشيء الوحيد الذي بقي تطبيقه من الأحكام الشرعية، فإلى متى تكون المرأة المسلمة مخدوعة ببريق الحضارة الغربية التي أثبتت فشلها في الكثير من الجوانب وأفسدت الأسرة والمجتمع؟!

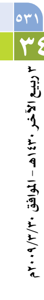
وفي الكويت تم تخريج الدفعة الأولى لضباط (الشرطة النسائية) حتى تلقي التحية وتترجل في وسط الشوارع وتقتحم الشقق والمحلات وأماكن الجرائم وسكن العزاب، ولا بد للشرطي الرجل الذي هو أقل منها رتبة أن يلقي التحية!

إنها مساواة حقيقية تخالف الشرع وضعف المرأة وفطرتها الأنثوية التي فطرها ربها عليها ..

ومن حكمة الله – عز وجل – العادل اللطيف بعباده أن خلق المرأة من ضلع آدم وكلفها بأمور تنسجم مع فطرتها وأنوثتها وتتناغم مع عزتها وحيائها، فأمرها بتوحيد الله – عز وجل – والصلاة والزكاة وطاعة الزوج وتحصين الفرج: «المرأة إذا صلت خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت جنة ربها»، وحرم عليها أن تتمنى وظيفة الرجل: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما﴾(النساء:٣٢)، وعليه نقول للأخت وللأم وللزوجة وللبنت: لا تغرنك هذه العناوين البراقة والعبارات الجذابة، فهم لا يريدون للأمة إلا الانحدار والانغماس في الشهوات والملذات حتى يؤول أمر الأمة إلى الضياع بعد نشر العداوة والبغضاء والخصام في المجتمع، وإيجاد جيل متمرد على الدين والقيم والأخلاق؛ لتستمر لهم الغلبة؛ ففي الحديث: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة».

من حكمة الله -عز وجل- أن خلق المرأة من ضلع آدم وكلفها بأمور تنسجم مع فطرتها وأنوثتها وتتناغم مع عزتها وحيائها







الفرقان تحاور الأخت

الجوهرة بنت سماحة الشيخ

عبد العزيز بن باز –رحمه الله–

أجرى الحوار: إيمان الطويل

على الرغم من مرور تسع سنوات على وفاة الشيخ العلامة بن باز –رحمه الله – إلا أنني دوماً أتمنى أن ألقى أحداً من أسرته حتى أخبرهم بالرؤية التي رأيتها له بعد وفاته، فلقد حزنت حزناً شديداً على وفاة هذا العالم الجليل، وبعد هذه السنوات الطويلة تحققت أمنيتي والتقيت بابنته "الجوهرة" وأخبرتها فسُرت بذلك، فلقد كان – رحمه الله – صمام أمان ما إن تلم بالمسلمين الملمات حتى أننا نلتفت للعلامة بن باز ماذا يقول بها وما يذكرنا به، فعرفناه – رحمه الله – في جميع المواقف يسدد ويقارب، ينصح ويرشد، فلم يثر أحدا على أحد ولم يدع أبداً إلى التهور والتشدد واستثارة العواطف التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

استقبلناها في جمعية إحياء التراث الإسلامي، أخبرتها أننا نفخر بإشادة الشيخ الكبير عبد العزيز بن باز – رحمه الله – بالجمعية وأنشطتها ودورها الدعوي، وأثنت هي على ما شاهدته من الأعمال التي تقوم بها الجمعية.

أخبرتها أننا في لقائنا هذا سنقترب من حياة الشيخ – رحمه الله – حياته العملية الأسرية؛ كي نسير على دربه وننهل من سمته الفذ، فرحّبت بذلك، إذاً فلننطلق على بركة الله:



■ الفرقان: يعرف عن الشيخ رحمه الله أن من يراه يدخل السرور في قلبه، ما السر في هذا؟

● الجوهرة: الله أعلم، إنه بسبب محبة الله له ولا أزكي على الله أحدا، وإخلاصه في عمله؛ لذا أحبه الناس، كان يعلق القلوب بالله ولا يريد في هذا كله مديح دنيا وإنما يتطلع للآخرة.

■ «الفرقان»: امتاز الشيخ – رحمه الله – بحسن الإنصات للآخرين والاهتمام بالاستماع لمن يسأله ويكلمه، كيف تجدين هذه المهارة الفذة التي كسبت قلوب الناس؟

● الجوهرة: كان لا يقاطع احداً أبداً حتى ينتهي من كلامه، يهتم بشدة بقضايا الناس ولديه فطنة وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى، يميز العبارة من الأخرى، لا يفرق بين الصغير والكبير، ولا القوي ولا الضعيف؛ لأنه يملك قلباً عطوفاً مشفقاً على الناس.

■ «الفرقان»: كيف كان يتعامل – رحمه الله – مع مخالفيه في المنهج؟

● الجوهرة: كان – رحمه الله – من صفاته الحلم والصبر، لا يغضب، وكان يشيد بالعلماء والدعاة وإن سمع رأياً أو مسألة يخالفها فيقول: "نعم نعم هذه المسألة فيها نظر نعرضها على هيئة كبار العلماء ونتناقش فيها ونبحث في هذه المسألة"، فلم نسمع منه أبداً كلمة فيها ما يسوء حتى يوضح النهج الصحيح وينبه إلى وجوب اتباع الهدي النبوي الشريف القائم على الكتاب والسنة النبوية الصحيحة.

■ «الفرقان»: التواضع سمة بارزة عند الشيخ – رحمه الله – على الرغم من

السيرة الذاتية للفاضلة الجوهرة بنت عبد العزيز بن باز – رحمه الله –:

- خريجة معهد الإدارة العامة في الرياض عام ١٤١٥هـ.
- تتلمذت على يد الشيخ الوالد عبد العزيز بن باز، رحمه الله.
- عينت معلمة للقرآن الكريم والمواد الدينية في المتوسطة الأولى للبنات في المدينة المنورة.
- عملت بجامعة الملك سعود في الإرشاد الأكاديمي ثم العلاقات العامة لمدة ٩ سنوات.
- بعد افتتاح مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية وهي مؤسسة علمية دعوية تعنى بنشر ميراث الشيخ عبد العزيز بن باز العلمي تم افتتاح القسم النسائي ، فعملت مديرة الفرع لمدة ٣ أعوام ثم أصبحت مشرفة عامة على الفرع النسائي للمؤسسة.
- متفرغة حالياً للعمل الخيري.

من صفاته –رحمه اللّه– الحلم والصبر وكان يشيد بالعلماء والدعاة

سعة علمه، فهو بحر تشرّب العلم فتواضع للناس يسمع للصغير والكبير ويهتم بالجميع، أما اليوم فقد نجد من بعض طلاب وطالبات العلم عدم التبسط مع الناس والنظرة الدونية لمن هم أقل علماً حتى إن البعض كلما ازداد علما تغير في أسلوبه وخسر كثيراً من إخوانه وكذلك بين طالبات العلم، فماذا تقولين عملياً في حياة الشيخ؟

● الجوهرة: كلما عرف العبد ربه تواضع للناس، وكان الشيخ – رحمة الله عليه – ولا نزكي على الله احدا عارفاً لربه، كان يكره من يمدحه بوجهه، وحصل أنه امتدح فقال: كفى كفى قتلت أخاك لا تغرق بالمدح، وكان يدعو: "اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون"، فالأجدر بطلاب وطالبات العلم التحلي بالتواضع؛ لأنه سمة العلماء والصالحين وخير من نقتدي به رسولنا الكريمﷺ.

■ «الفرقان»: وسائل الإعلام متنوعة: الإذاعة، التلفاز، الصحافة، كيف كان يتعامل – رحمه الله – معها وما هي ردة فعله على الفضائيات وما تبثه من سموم تنخر في العقيدة والأخلاق لشتى شرائح المجتمع؟

● الجوهرة: نعم كان يهتم اهتماماً شديداً أولا بإذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية؛ لما لها من دور بارز في نشر العلم الشرعي، ثم بالنسبة للتلفاز والفضائيات فهو دائم التنبيه لأصحاب القنوات الفضائية أن يراعوا الله – عز وجل – بما يقدمونه لأبناء المسلمين، وكان يحث – رحمه الله – على فتح القنوات الفضائية الإسلامية على أن تراعي المنهج السليم وألا تنشر إلا ما يرضي الله عز وجل ورسولهﷺ، وألا تدخل المعازف وأن يبتعدوا عن المخالفات الشرعية من تبرج النساء وغيرها، أما الصحافة فأيضاً كان متابعاً لها ويحرص على أن تقرأ له الصحف حتى يطلع على ما فيها من أخبار، وكان ينبه أصحاب الصحف والمقالات أن يتقوا الله فيما يكتبون وألا ينشروا الأكاذيب ولا الصور التي فيها ما يخالف الشرع، وأن يكونوا معول بناء لا هدم.

■ «الفرقان»: كيف كان الشيخ – رحمه الله – يتعامل مع المرأة، حيث إنه وللأسف قد ينتشر بين الناس أن علماء الدين يضطهدون المرأة ويسيئون التعامل معها ويقللون من شأنها بعدم المشورة وسلب حقوقها، فهلاّ أطلعتنا على تعامل الشيخ مع المرأة، أي النساء غير المحارم؟

● الجوهرة: كان – رحمه الله – يقدّر المرأة ويعرف لها مكانتها، يحدد للنساء يوما للتوجيه والتعليم، يحرص على الالتقاء بالداعيات ويُسر بذلك ويهتم جداً لعلمه بأهمية صلاح المرأة؛ لأن بها صلاح المجتمع بأسره، وكانت هناك دكتورة بالجامعة، كانت دائماً تسأل الشيخ في مسائل كثيرة ولما انقطعت مرة سأل عنها، وهذا دليل على شدة اهتمامه، أما النساء العوام فكان يسمع لشكواهن حتى وإن طالت يبدي اهتمامه – رحمه الله – لأن قلبه رحيم بالنساء.

■ «الفرقان»: الشيخ بن باز – رحمه الله – الأب والداعية الكبير، كيف وفّق بين الدعوة والأبوة؟ كان أبا للجميع وبنفس الوقت كرس حياته للدعوة، حالياً بعض دعاتنا فرطوا في الأبوة بحجة العمل الدعوي، فهلا أخبرتِنا عن ذلك؟

● الجوهرة: نعم، كان أبا للجميع على الرغم من كثرة المشاغل إلا أنه كان حريصا – رحمه الله – على الاطلاع على ما يفعله أبناؤه، حرص على العلم، أقام مكتبة بالبيت لينهل أبناؤه من العلم وكان شديد الحرص – رحمه الله – أن يُجلس أبناءه مع ضيوفه، أما الصلاة فكان يحرص حرصاً شديداً أن يخرج الأولاد والأحفاد للصلاة معه في المسجد، ومن لم يحضر يسأل عنه ويتضايق ويؤنبه، كان دائم النصح والتوجيه لنا .

■ «الفرقان»: كم كان له من الزوجات رحمه الله؟

● الجوهرة: كان لديه زوجتان.

■ «الفرقان»: كيف كان يتعامل مع زوجاته وأبنائه؟

● الجوهرة: كان – رحمه الله – عادلاً بين الاثنتين وإن حصل أي خلاف فإنه يصلح ويسدد ويقارب ويطيب الخواطر ويذّكر بالله، دائماً يردد أن هذه الدنيا زائلة ونحن نتطلع للآخرة والصبر والمثوبة ومضاعفة الأجر، وكان مع الأبناء سواء؛ لذا كانت الحياة مطمئنة بالله سبحانه وتعالى.

كان يحث – رحمه اللّه– على فتح القنوات الفضائية الإسلامية على أن تراعي المنهج السليم

■ «الفرقان»: كيف اهتم الشيخ بتربية البنات منذ الصغر، وما أكثر ما كان يحرص عليه بالنسبة للفتاة؟

● الجوهرة: كان لطيفاً معنا – رحمه الله – يسمع لنا ويهتم بنا حتى لو في أمر بسيط، وأذكر أن أي فعل تقوم به إحدانا يأتي إلينا كل واحدة على حدة ويوجه النصح لها بأسلوب كله عطف وحنان، ويبين لنا في بداية الأمر أن هذا ما لا ينبغي فعله ويا ليت لو يكون كذا وكذا فنقتنع، وكان يهتم – رحمه الله – بأخذ رأينا في حال الخطبة والزواج ويجلس مع من أتاها خطيب فيأخذ برأيها ثم يجتمع بالأسرة ويناقش هذا الأمر ويعطي مجالا ٣ أيام للمشاورة والتفكير في هذه المسألة.

■ «الفرقان»: تعامل الشيخ – رحمه الله – مع الأطفال، ما أهم الركائز التي كان الشيخ – رحمه الله – يهتم بأن نبدأ بها للأطفال؟

● الجوهرة: غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأطفال منذ الصغر، والاهتمام بالطفل كشخص له مشاعره وأحاسيسه، حتى إنه – رحمه الله – يهتم بالتلطف معهم والسؤال عن أحوالهم والمرح معهم فكان يداعب ويلعب مع أحفاده ويحملهم على ظهره وحتى لو كنا في مجلس يأتي بالأولاد ويسألهم ويسمع لهم القرآن، ولما يبدأ الطفل بالتلاوة لا يرضى – رحمه الله – إلا أن ينصت الجميع له، وكان ينبهنا على ذلك بأسلوب كله رحمة، وكان يخبرنا أنه يجب أن نهتم بالاستماع إلى الطفل؛ لأن هذا يؤثر على شخصيته.

■ «الفرقان»: يعرف عن الشيخ – رحمه الله – أنه كان كريماً، اذكري مواقف تدل على كرمه، وكيف غرس هذه الخصلة المباركة فيكم؟

● الجوهرة: كان – رحمه الله – مشهورا بإقامة الولائم وكان لديه ضيوف دائمون، وكان يخصص مكانا خاصا لمن له حاجة خاصة وعنده مال صدقة يوزعه للمحتاجين، فكانت يداه مبسوطتين – رحمه الله تعالى وتقبل الله منه – ونحن منذ الصغر شهدنا هذا عملياً وتربينا عليه حتى إنه لو تضايق أحد من إخواني من كثرة الضيوف كان – رحمه الله – يرد عليه بأسلوب كله شفقة ورحمة فيقول لنا "هؤلاء أصحاب حاجة وضعفاء ما يضركم جلوسهم معنا، لكم الأجر إن شاء الله على حسن ضيافتهم ورعايتهم" فيطيب خاطرنا .

■ «الفرقان»: أخيراً، بماذا كان دائماً – رحمه الله – يوصي الدعاة والناس في الملمات وجميع الأحوال، والخلافات؟

● الجوهرة: دائماً كان يوصي بقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾(آل عمران: ٢٠٠)، كان – رحمه الله – يوصي الكل والجميع بالسعي لرضا الله وحده وألا نلتفت لأحد.

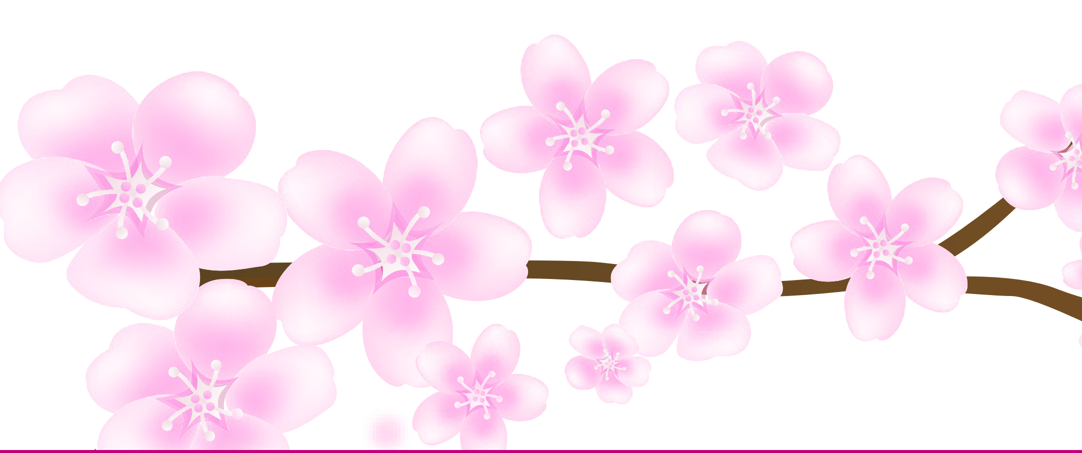
وفي ختام هذا اللقاء ودعنا ضيفتنا الكريمة على أمل أن نلتقي – بإذن الله – على حب الله ورسولهﷺ، وما أردنا من هذا اللقاء إلا أن نتذكر العلامة بن باز – رحمه الله – لنقتبس من صفاته ولنستنير بإضاءات حياته:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاحُ

فإلى كل طالب علم وإلى كل طالبة علم شرعي خير ما تتحلون به التواضع، ولين الجانب.

إلى كل مربٍّ للأجيال، إلى كل رب أسرة، إلى من فرّط في أبنائه وأسرته، إلى من لم يحقق العدل بين زوجاته، إلى كل صاحب مسؤولية، إلى القائمين على الإعلام، وإلى أصحاب القنوات الفضائية، إلى أعداء المرأة، قدمنا لكم قبسات من حياة العالم الكبير بن باز – رحمه الله – سار على ما قال الله تعالى ورسولهﷺ، فهذا هو الفلاح في الدنيا والآخرة.

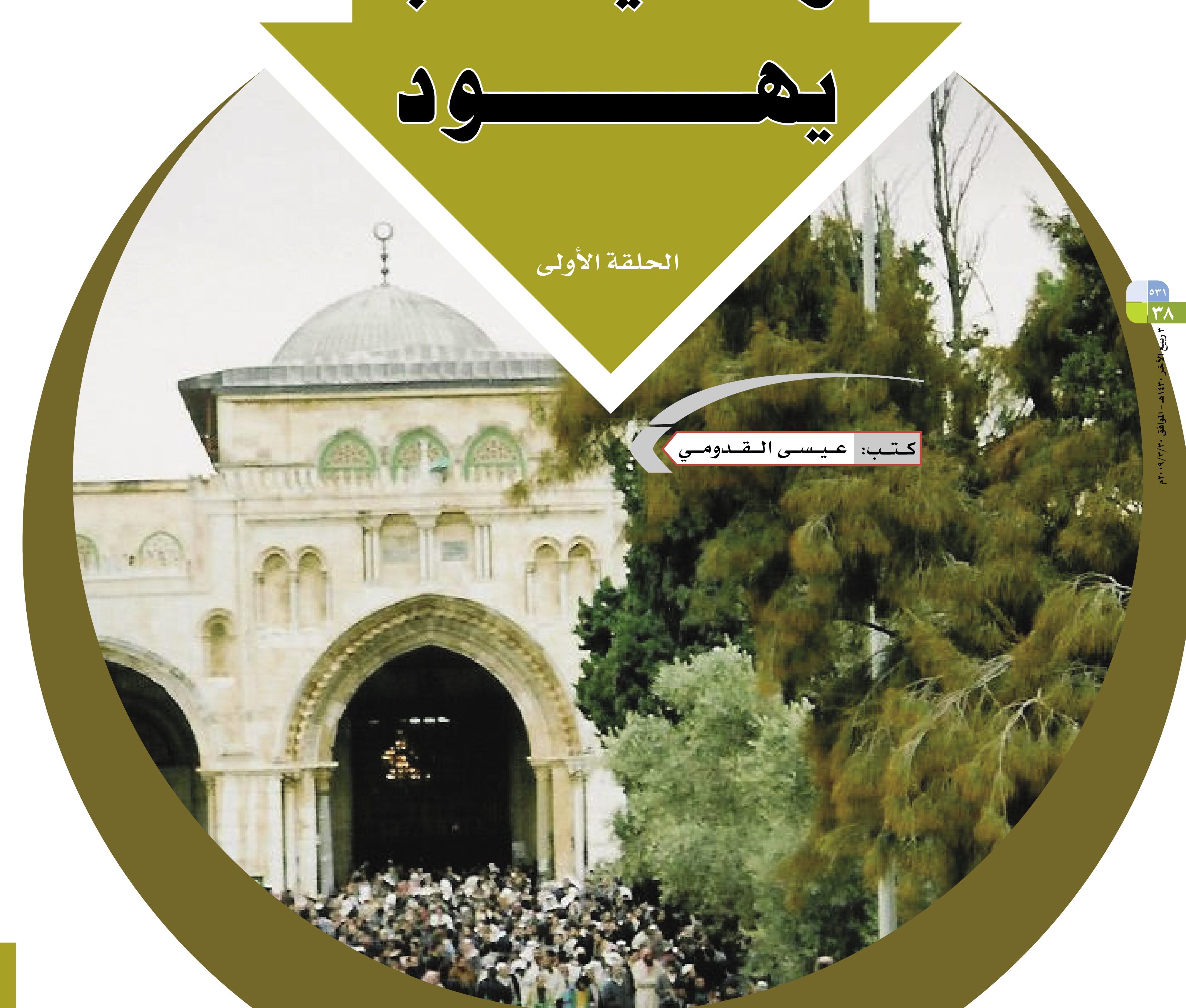
فمن منا لا يبتغي الفوز والفلاح في الدارين؟!



المسجد الأقصى... وأكاذيب يهود

الحلقة الأولى

كتب: عيسى القدومي



بدأت فعاليات الاحتفال بالقدس كعاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩ م والتي أقرها مجلس وزراء الثقافة العرب في اجتماع مسقط عام ٢٠٠٦م متأخرة بسبب الحرب على غزة ، ورغم تواضع تلك الفعاليات والأنشطة لإبراز دور القدس الثقافي والعلمي والتراثي إلا أن سلطات الاحتلال حولت القدس إلى ثكنة عسكرية، ونشرت آلاف الجنود وحرس الحدود واعتقلت عددا من لجان إحياء الفعالية مع مسؤوليهم، وداهمت عدداً من المؤسسات في القدس، وتمادوا ليعتقلوا امرأتين كانتا توزعان قمصا تحمل شعار الاحتفالية!!

فعلى الرغم من أن الاحتفال – وللأسف – لا يتعدى الفلكور الفلسطيني والحفلات الموسيقية !! إلا أن المؤسسة العسكرية تعاملت مع ذلك النشاط، وكأنه حرب قامت على الكيان اليهودي استدعى إصدار تعليمات من وزير الأمن الداخلي «آفي ديختر» بمنع وقمع أي محاولة لإقامة احتفالات في القدس والناصرة .

لا شك أن المحافظة على التراث العلمي في القدس وفلسطين، والذي يتناقص يوما بعد يوم بسبب العبث اليهودي المبرمج والسرقات المتقنة لذلك التراث الثمين، من أولويات الحفظ والتحقيق والاهتمام، فمؤسساتنا العلمية والأكاديمية مدعوة للعمل على نشر كتب التراث الإسلامي وقطع الطريق أمام الأكاديميين اليهود الذين يجمعون ويسرقون ويحققون وينشرون تاريخنا وتراثنا، ونحن نقف مكتوفي الأيدي!!

فقد تنوعت أساليب اليهود والمستشرقين في نقض مكانة المسجد الأقصى، والعمل على التشكيك في قداسته عند المسلمين، إلا أن جهود اليهود ما زالت تتضافر للوصول إلى الغاية المنشودة عندهم، وهي: التدليل على المكانة الهامشية التي تحتلها مدينة القدس وبيت المقدس في الشريعة الإسلامية، ومقابل ذلك السعي لإثبات أهميتها ومكانتها المركزية في التصورات اليهودية!!

ورادف ذلك جهد كبير يبذله مستشرقون يهود وآخرون غربيون يشايعونهم، بغرض إظهار أن لا مكانة مميزة لبيت المقدس في صدر الإسلام!! ولم يكن ذا أهمية شرعية أو حضارية للمسلمين الأوائل، وأن فتح بيت المقدس كان طارئاً، ولم يكن مقصودا لذاته!! والاستدلال على ذلك بمرويات واهية وساذجة لا يُعتد بها!

وفي مقدمة العمل المطلوب كمساهمة في معركة الدفاع عن المسجد الأقصى بالجهد العلمي: الرد على شبهات اليهود وأكاذيبهم وخداع أعوانهم من المستشرقين والفرق الباطنية في التشكيك والتهوين من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين ومن ثم فقد ارتأينا أن نذكر تلك المزاعم – على حلقات – والتي أشاعوها ووجدت آذاناً مصغية تلقفتها ونشرتها، وألحقناها بالردود عليها ما أمكن من غير تطويل؛ بغية كشف الحقائق، وحتى يزول الخداع في النصف الأول للقرن الثاني للهجرة للاعتراف اعترافاً كاملاً بحرمة المسجد الثالث، وإعطاء بيت المقدس مكانة مساوية لمكانة المدينتين المقدستين في الإسلام وهما مكة والمدينة»!!

■ المطلوب للمساهمة في معركة الدفاع عن المسجد الأقصى بالجهد العلمي الرد على شبهات اليهود وأكاذيبهم

واتكأ هؤلاء المشككون على رسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية مسماة: «قاعدة في زيارة بيت المقدس» واتبعهم في ذلك غالبية المستشرقين، الذين اتخذوا من مادتها وسيلة للنيل من مكانة القدس والمسجد الأقصى، ودليلاً على مكانتها الهامشية في الشريعة الإسلامية!!

والحقيقة الجلية أن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يقلل من مكانة المسجد الأقصى، بل أثبت مكانته الصحيحة وفضائله العديدة، وأجر الصلاة فيه، وشد الرحال إليه، وحذر من البدع والمبالغات في هذه الفضائل التي أشاعها بعض القصاصين الذين غلوا في مكانة المسجد الأقصى... بل إن تخصيص شيخ الإسلام ابن تيمية رسالة عن زيارة بيت المقدس يدل على مكانته في نفوس المسلمين المستمدة من صريح كلام الله –تعالى– وصحيح السنة النبوية، في فضله وعظم شأنه.

فَفَهِمَ – هؤلاء الحاقدون – من قول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما المسجد الأقصى فهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، وهو الذي يسميه كثير من العامة اليوم: الأقصى... والأقصى اسم للمسجد كله، ولا يسمى هو ولا غيره حرماً، وإنما الحرم بمكة

■ الكثير من فضائل القدس والمسجد الأقصى في آيات كريمة خصته وبيت المقدسِ بالبركة والفضيلة



والعشاوه، ويعي الجميع حجم المؤامرة والخداع الذي يحاول أولئك الأفاكون تسطيره وإثباته في مؤلفاتهم!!

من تلك الأكاذيب قولهم: إن أهل العلم – ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية – أنكروا إعطاء قداسة للمسجد الأقصى، وحذروا من القصاصين ووضع أحاديث الفضائل!!

ونرد على زعمهم بالآتي: جَهْلُ هؤلاء في علم الحديث جعلهم يتخبطون «كحاطب ليل»، فلأنهم حصروا بحثهم لهدف واحد وهو: التهوين من مكانة المسجد الأقصى؛ لذلك ظنوا أن تحذير علماء المسلمين من البدع التي ابتدعها الناس في المسجد الأقصى، هو إقرار بأنه لا مكانة للمسجد الأقصى عند المسلمين!!

فالعلماء نعم حذروا من القصاصين الذين جعلوا للمسجد الأقصى فضائل لم تثبت سنداً ولا متناً... وجيش المشككين رددوا هذا التحذير بالحاح على أساس أنه حقيقة مسلمة غير قابلة للطعن أو المناقشة!! ورتبوا على ذلك نتائج تتدرج كلها في إطار الانتقاص من مكانة القدس، والتهوين من شأنها في الإسلام.

وقالوا: إن ثمة معارضة قد برزت بين المسلمين منذ القدم لتعظيم حرمة المسجد الأقصى، وعبر « إسحق حسون» –الباحث اليهودي– في مقدمة تحقيقه لـ «فضائل البيت المقدس» للواسطي، عن هذا الاتجاه فقال: «إن مضمون هذه الأحاديث يؤكد حقيقة وجود بعض المعارضة في صفوف علماء المسلمين والمدينة خاصة..وقد ثبت أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان إذا أتى بيت المقدس دخل إليه، وصلى فيه، ولا يقرب الصخرة ولا يأتيها، ونقل عن غير واحد من السلف المعتبرين، كعمر بن عبد العزيز والأوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم »؛ أن هذا انتقاص للمسجد الأقصى، وإقرار بأنه لا فضيلة له على غيره!!

وقد عارض علماء المسلمين الأحاديث الموضوعة المفرطة في تقديس هذه الأماكن، ومنهم شهاب الدين المقدسي صاحب كتاب «مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام»، فقد أنكر تلك العبارات من القصاص والوضاعين لغلوّهم في الحديث عن قداسة المسجد الأقصى.

وكذلك أنكر عبد الله بن هشام الأنصاري صاحب كتاب «تحصيل الأنس لزائر القدس» ذلك بقوله: «قد بلغني أن قوماً من الجهلاء يجتمعون يوم عرفة بالمسجد، وأن منهم من يطوف بالصخرة، وأنهم ينفرون عند غروب الشمس، وكل ذلك ضلال وأضغاث أحلام».

ومما تدل عليه عبارة ابن هشام: أن تجاوزات وقعت وتقع لبعض عامة الناس في تقديس المسجد الأقصى.

وكان رفضاً واضحاً من علماء المسلمين لهذه التجاوزات، وتحذيراً للعامّة منها.

وتلك الكتب «قاعدة في زيارة بيت المقدس»، و«مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام»، و«تحصيل الأنس لزائر القدس» جمع فيها الكثير من فضائل القدس والمسجد الأقصى في آيات كريمة خصته وبيتَ المقدس بالبركة والفضيلة، وما ثبت عن رسول الله ﷺ في كتب الصحاح والسنن من الأحاديث التي نصّت على ما حباه الله –تعالى– من الخير والبركة.

وألحقوا بتلك الفضائل أبواباً في التحذير من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة التي لا تصح سنداً ولا متناً، وتنبيه الناس على أمر هذه التجاوزات.

وهذا عند ذوي الألباب لا يقلل من المكانة الصحيحة للمسجد الأقصى وأرض المسرى، فمقصد العلماء أن بركة المسجد الأقصى ثابتة بالكتاب والسنة، ولنا غنى في الصحيح منها عن الموضوع «المكذوب».

وكما قيل: مهما جلس ذوو الألباب يتحدثون عن فضائل المسجد الأقصى؛ فلن ينتهوا إلى ما ذكره الله في قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾.

«التراث»: بدء التسجيل في دورات اللغة والتجويد للنساء الأجنبيات

بدأ في مركز «التنوير في الإسلام» التابع للجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، التسجيل في الكثير من الدورات في حفظ القرآن الكريم واللغة العربية والتجويد والتلاوة للجاليات الأجنبية باللغة الإنجليزية من النساء.

وأوضحت الجمعية في بيان صحافي أن من هذه الدورات دورة التجويد «المستوى الثاني» ودورة في اللغة العربية «المستوى الرابع» وستستمر لغاية ٢٥ مايو.

وأشارت إلى أن الدراسة في جميع الدورات ستكون باللغة الإنجليزية ومن الساعة الـ ٥ إلى الـ ٧ مساء، لافتة إلى أن مركز «التنوير في الإسلام» يقوم بنشر تعاليم الدين الإسلامي بين الجاليات المسلمة غير العربية، ويدعو غير المسلمات إلى الإسلام، وله الكثير من الأنشطة مثل إقامة المحاضرات سواء باللغة العربية أو الانجليزية أو بلغة الأوردو، بالإضافة إلى تنظيم الأنشطة الدعوية مثل إصدار النشرات الدورية، وإصدار الكتيبات.

«إحياء التراث»: دعم وتمويل المخيمات العامة والشبابية

قال رئيس فرع هدية ومشروع البر والإحسان في جمعية إحياء التراث الإسلامي يوسف الفيلكاوي: إن المشروع أخذ على عاتقه الدعوة إلى الله في الكويت الحبيبة، مشيراً إلى أن المشروع لاقى التزكية من فضيلة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – وأضاف الفيلكاوي خلال افتتاح المخيم الربيعي العشرين تحت شعار «احفظها» وبرعاية مشروع البر والإحسان: إن الجهود لا تزال مستمرة للمشروع، وعجلة مشاريعه الخيرية تدور، عن طريق أهدافه المختلفة والتي من ضمنها دعم وتمويل المخيمات العامة والشبابية والتربوية.

وبين الفيلكاوي الإنجازات التي حققها المشروع في الفترة الماضية، وهي مساعدة المحتاجين والأيتام وطباعة المصحف الشريف وتوزيعه، وتوزيع الأشرطة والكتيبات الإسلامية، وإنشاء ودعم حلقات لتحفيظ القرآن الكريم وإرسال محتاجين لأداء فريضة الحج والعمرة، وإعانة المؤسسات الخيرية المختلفة.

وأردف: هذا المشروع يصب كل أهدافه وينشط ويتميز داخل هذا البلد الكريم المعطاء.

ملتقى «أمة العزة» ٢ أبريل

أنهت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء استعداداتها لتدشين ملتقاها السنوي تحت شعار «أمة العزة والنصر» الذي سيبدأ في الثاني من أبريل القادم ويستمر لمدة ثلاثة أيام.

وأكد رئيس لجنة الدعوة والإرشاد عواد السعيدي في تصريح صحافي أن رسالة الملتقى التي يقدمها للمسلمين هي إبراز جوانب من عزة الأمة الإسلامية ورفعتها وتبيان أساليب نصرتها للأجيال القادمة، مشيراً إلى أن الشباب والعلماء والدعاة يجتهدون لتبصير الناس بأمور دينهم واستثمار طاقاتهم فيما ينفع هذه الأمة، موضحاً أن الملتقى يهدف إلى رفع مستوى الوعي الشرعي والثقافي في تبيان عزة الإسلام في نفس المسلم وإيضاح مقومات نصر الأمة.

وبين السعيدي أن برنامج اليوم الأول من الملتقى سوف يشتمل على لقاء جماهيري مع الشيخ ناصر العقل أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود من المملكة العربية السعودية في محاضرة بعنوان: «إن تنصروا الله ينصركم»، ويعقبه في اليوم الثاني الشيخ زكريا حسيني من جمهورية مصر العربية في محاضرة بعنوان: «إن العزة لله جميعاً»، ويختتم الملتقى في يومه الثالث بلقاء الشيخ عبدالرحمن السليم بمحاضرة: «أين أنت؟».

وأشار في ختام تصريحه إلى أن الملتقى سوف يشتمل على إقامة مسابقات وجوائز للحضور الكريم.



«كذبة أبريل» تقليد أعمى ووبال

بقلم: عبدالله صالح حامد

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسولهﷺ، وبعد:

فمن المؤسف أن نكتب في أمر يعتبر من البدهيات في شريعتنا الإسلامية، وهو الحض على الصدق والتحذير من الكذب، والابتعاد عن جحر الضب بما فيه من نتن وعفونة وبلاء، فالذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع ما لاحظته من تنامي ظاهرة خطيرة، وهي: افتتان بعض الناس بتقليد القيم الفاسدة الوافدة علينا، واتباع سنن من كان قبلنا حذو القذة بالقذة، ومن هذه الصور المنتشرة: الاحتفاء بما يسمى "كذبة أبريل"، لتكون تقليداً سيئاً من بعض المنتسبين لأمة الإسلام.

هذه الكذبة المرتبطة بالأول من أبريل، ضج منها بعض عقلاء الغرب لما يترتب عليها من المآسي والمخازي، ولكن بعض وسائلنا الإعلامية – هداها الله – الواسعة الانتشار، والقليلة العظة والاعتبار، والبعيدة عن هدي النبي المختارﷺ، تروّج لهذه الآفة، وتكثف نشاطها في نشرها، مما جعلها تنتشر بين السذج والدهماء، ونريد أن نؤكد أن ديننا الحنيف يرفض هذه البدعة الخطيرة، ويحرم الكذب تحريماً قاطعاً؛ لأنه طريق الفجور والفحش والمعاصي، وهذا ما نراه في الوالغين في كذبة أبريل، بل يتوعد الكذابين بدخول النار والعياذ بالله، يقولﷺ:"عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذّابا" (متفق عليه).

فالكذب في حد ذاته كبيرة من الكبائر، وهو محرم بالاتفاق، ويدل على خسة ودناءة الكاذب، فما بال بعض الناس – ممن ينتسب لأمة الإسلام – يكذب ويتحرى الكذب في هذا اليوم «الأول من أبريل»، وهو في فرح ومرح، غير عابئ بالإثم الذي يقارفه والفجور الذي يقع فيه، والمصائب التي يرتكبها، وجهنم التي يدنو منها ما لم يتب توبة نصوحا، وقد اجتمعت في «كذبة أبريل» مفاسد كثيرة لعل من أبرزها:

أولا: أنها بدعة خطيرة؛ لدخولها في اتباع سنن من كان قبلنا، ومن المعروف أن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثانيا: أنها كذبة، والكذب كبيرة من الكبائر الشنيعة، وسبيل من سبل النار – والعياذ بالله – كما وردت النصوص بذلك.

ثالثا: تضليل للناس، وترويع للغافلين، وإرباك للمجتمع، وهي أمور خطيرة جاء النهي عنها، ولولا مخافة التطويل لسردت طرفاً منها.

رابعاً: فيها تولي أعداء الله – عز وجل – بتقليدهم فيما يحبون، وقد حذرنا الله عز وجل من ذلك؛ فقال جل وعلا: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير﴾ (آل عمران: ٢٨)، ويقول تعالى: ﴿بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا﴾ (النساء: ١٣٨ – ١٣٩).

خامساً : نشر هذه البدعة الخطيرة يدخل في باب المودة والمحبة لأعداء الله عز وجل، وقد حذرنا الله تعالى من هذه المودة ونهانا عنها؛ يقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون﴾ (الممتحنة: ١ – ٢)، وقد أصبح بسطهم للسوء علانية جهاراً نهاراً ، وكم من الكتابات والرسم التي صدرت من أعداء الله، وهي تسيء لرسولنا الكريمﷺ ولديننا العظيم ولأمتنا العربية والإسلامية.

سادساً: تدل على انهزامية المقلد، وجهله بدينه، وانحطاط فكره ، فتأملوا معي فقد وصلت بنا المهانة أن صرنا نقلد حتى في الكذب، بينما أمتنا في حاجة ماسّة إلى العلوم والتقنية.. إلخ، التي نحن عنها غافلون.

سابعاً : تدل أيضاً على الفراغ واللهو والبطالة واستغلال هذه الأمور فيما يغضب الله عز وجل ، يقول رسول اللهﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (البخاري)، فكثير من الناس لا يدرك قيمة هاتين النعمتين؛ فيضيع منه الخير الكثير، بل يجلب على نفسه الضرر الماحق.

ونصوص الكتاب والسنة التي تحمي المسلم من الوقوع في هذه المهالك كثيرة متضافرة، نذكر منها قول الله عز وجل: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ (ق: ١٨)؛ ويقول تعالى: ﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾ (البقرة: ١٠)، والكذب يعتبر علامة بارزة من علامات المنافق، يقولﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان" (متفق عليه)، ويقولﷺ: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه" (أبوداود)، وهذا الحديث يرد على الفئة التي تزعم أنها تكذب مازحة، فالمزاح مسموح به إن كان بدون كذب، وبغير تقليد لمن كان قبلنا، وقد كان رسولنا الكريمﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً وصدقاً، وفي حديث آخر يقولﷺ: "ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم، فيكذب، ويل له، ويل له" (أبوداود والترمذي وغيرهما). وهذا الحديث ينطبق تماماً على مروّجي «كذبة أبريل»، فعندما تسألهم: لم هذا الإفك؟ يقولون: إنما نفعل ذلك لإضحاك الناس، وإشاعة السرور بينهم. ونرد عليهم بهذا الحديث الواضح، الذي يبين أن الكذب ليس باباً من أبواب إضحاك الناس، أو اللعب بمشاعرهم، وهم يكذبون حتى في تعليلهم هذا، ففي معظم الأحيان نجد أن هذا الكذب يتسبب في مصائب لا حصر لها.

فنرجو من كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية التحذير والتنفير من كذبة أبريل، وعدم نقل ما يحدث فيها من سفاهات وأكاذيب.. إلخ، فهذا أمر لا فائدة من ورائه، ولا طائل من تحته، ولا يزيد الناس إلا فتنة ومحنة وبلاءً، فليتقوا الله، وليخلصوا في رسالتهم الهادفة إلى تبصير المجتمع، وتقديم النافع والمفيد له في دينه ودنياه، والله الموفق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .



من فتاوى الشيخ الدكتور عبدالله ابن عبدالرحمن بن جبرين

النياحة محرمة

■ ما حكم النياحة في الإسلام؟

● النياحة حرام؛ فقد ورد أن النبيﷺ قال: «النائحة إذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب». والنياحة هي: رفع الصوت عند المصيبة، وفعل ما ينافي الصبر، وقد قال النبيﷺ: «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية»، وهذا يحصل لكثير من الناس عند المصيبة، كقوله: واولداه! وأخواه! وأبواه! وا أماه، أو يقول: وا مطعماه! وا كافلاه! واناصراه! واحافظاه! أو يقول: واسعداه! وازيداه! وابكراه! وإبراهيماه!.. ونحو ذلك مما ينافي الصبر الذي أمر به النبيﷺ ووعد عليه بالأجر حيث قال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى».

حكم رفع الأصوات عند الأفراح

■ هل ثبت عن النبيﷺ قوله: «صوتان لا يحبهما الله: صوت عند الفرح، وصوت عند الحزن»؟ وإذا ثبت الحديث فما معناه؟ وما حكم الزغاريد للنساء إذا كن في ستر عن الرجال وخصوصاً في حفلات الأعراس؟ وهل الصوت في الحديث عند الفرح المقصود به الزغاريد؟

● الحديث رواه الترمذي عن جابر، وفيه بكاء النبيﷺ عند موت ابنه إبراهيم وقال: «إني ما نهيت عن البكاء ولكني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند مصيبة، وصوت عند فرح رنة ونغمة». وهذا الحديث معناه أنه نهي عن رفع الصوت عند المصيبة من الندب والنياحة والصياح ولطم الخدود وشق الجيوب؛ لأنه ينافي الصبر، ونهي عن الصوت عند الأفراح بالغناء الطويل والفرح برفع الصوت واستعمال الكلمات المنكرة، ولا بأس بأفراح الأعراس للنساء من ضرب الدف وشيء من الغناء الذي ليس فيه رفع صوت وليس فيه تشبيب ولا استعمال للطبول ولا سهر طويل ولا يسمعه الرجال.

عادات جاهلية في المآتم

■ أطلب من سماحتكم أن تفيدونا بما يتفق مع شرع الله في المآتم، علماً بأننا نعمل الآتي: نقرأ سورة الفاتحة على قبر الميت، وتكون التعزية في المآتم لمدة قد تصل إلى ثلاثة أيام أو أكثر ونأكل ونشرب في المآتم، ونجمع من كل واحد حوالي خمسة وعشرين ريالاً وتدفع لأهل الميت، وتذبح ذبيحة شاة أو نحوها في ثالث أيام الوفاة، ونجمع حصوات مع القول بصوت مرتفع: لا إله إلا الله، توضع على قبر الميت، وترفع النساء أصواتهن بالبكاء، والعويل، ولطم الخدود، وذكر محاسن الميت، ويلبسن الأسود الخشن حداداً على الميت، ولا تباشر النساء في أيام العدة أي عمل نحو إعداد الطعام، والقيام بالأعمال المعتادة التي تقوم النساء بها؟

● هذه عادات جاهلية وبدع منكرة عليكم تركها وبيان نكارتها: فأما القراءة على القبر فلا تجوز، ولم يفعلها أحد من السلف، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، وإنما ورد قراءة سورة «يس» عند المحتضر قبل خروج روحه، أما بعد موته وعند دفنه أو بعد الدفن فلا يشرع شيء من القراءة ولا التلقين ونحوه. أما التعزية فهي سنة، ولا تكون في المآتم، بل يعزي أهل الميت في كل مكان ولا بأس باجتماعهم ليقصدهم المعزوف، ولا يجتمعون للأكل، وإنما يصنع لأهل الميت وحدهم طعام بقدرهم، ويكره لهم فعله للناس. وهذه النقود التي تجمع من كل واحد لا حاجة إليها، إلا إذا كانوا فقراء تحل لهم الزكاة، لا تجوز هذه الذبيحة سواء كانت من مال الميت أو من غيره، أما إذا أصلح لأهل الميت طعام ولو بذبيحة، أو أكثر، فلا بأس. وجمع هذه الحصوات، والذكر عند الجمع، ووضعها على القبر بدعة منكرة، يجب تركها وإنكارها. ورفع الصوت بالنياحة، والعويل، ولطم الخدود، وتعداد محاسن الميت بدعة، ومن فعل الجاهلية، وقد ورد في الحديث: «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية». ولبس السواد حداداً على الميت بدعة، وإنما زوجاته يتجنبن لباس الشهرة، والزينة، والحلي، والجمال، والطيب زمن الإحداد. وتركهن الأعمال والأشغال المعتادة زمن الإحداد بدعة، فللحادّة أن تصلح الطعام، وتكنس الدار، وتغسل الأواني والثياب، وتتكسب، ولا حرج عليها في ذلك، والله أعلم.

الإيمان يزيد وينقص

■ هل يزيد الإيمان وينقص؟ وكيف؟

● الإيمان يزيد وينقص فالطاعات تزيد الإيمان، والمعاصي تنقص الإيمان، أو تنافي كماله، أو أصله كالشرك والقتل والزنى وشرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم والقذف والعيب للمسلم والغيبة والنميمة والعقوق والقطيعة والتهاجر والغش وترك الصلاة ومنع الزكاة وما أشبهها.

إذا ابتدعوا استُضعفوا

■ كيف ينظر أعداء المسلمين إلى المسلمين؟ وكيف ينظر المسلمون إلى أنفسهم؟

● المسلمون هم الذين استسلموا لدين الله تعالى، وأقاموا شرعه، وعملوا بكتاب ربهم سبحانه وتعالى، وبسنة نبيهمﷺ، وفعلوا ما أمر الله به ورسوله، وتركوا المحرمات، فمتى كان ذلك فإن أعداءهم ينظرون إليهم نظرة هيبة وإكبار وإعزاز؛ وذلك لأنهم يعرفون أن تمسكهم بالإسلام والدين الصحيح يرفعهم عند الله تعالى، ويمكنهم من الاستيلاء على البلاد والعباد، فينظر إليهم أعداؤهم نظر هيبة واحترام وخوف منهم.

لكن إذا ضعف تمسكهم بالإسلام وانتحلوا بدعاً ومحدثات، فإن عدوهم يستصغر شأنهم وينظر إليهم بعين الاحتقار والازدراء والصغار، وتذهب هيبتهم من قلوبهم.

أما نظر المسلمين إلى أنفسهم، فإن عليهم أن يتفقدوا أحوال بعضهم، وأن ينظروا إلى الخلل والضعف الذي حل بهم، ويعالجوا ما يقدرون عليه حتى يعود إليهم عزهم وتمكينهم، وحتى يهابهم عدوهم إذا تفقدوا أحوال بعضهم، وانتبهوا لذلك وأصلحوا ما فسد من بعضهم؛ فإن الله تعالى يقويهم وينصرهم. والله أعلم.

على أهل الإسلام رد هؤلاء

■ أثناء تصفحي لشبكة الإنترنت وجدت بعض الصفحات والمواقع التي فيها تعدٍّ سافر على الدين الإسلامي الحنيف من أشخاص تعجز الكلمات عن وصفهم، يحرفون الكلم عن مواضعه، ويلبسون الحق ثوب الباطل، وحيث إنني لا أملك من القدرة ما يكفي للرد عليهم، فإني أهيب بفضيلتكم للرد عليهم بما يليق.

● لا يستنكر ما يكنه أعداء الدين من الحقد الدفين على المسلمين، وما يكيدون به من التنقص والعيب والسخرية للصد عن دين الإسلام، والدعوة إلى تلك الأديان الضالة المنحرفة؛ فلا يستغرب نشراتهم وإذاعاتهم وشبكاتهم وعناوينهم التي يسخرون بها من الإسلام وأهله، وإذا كان كذلك، فإن على المسلمين وبالأخص أهل السنة والجماعة أن يردوا كيد الكائدين، وأن يبطلوا حيلهم، وأن يحققوا الاتباع للإسلام والدين الحنيف، ويبذلوا في ذلك ما يستطيعونه من بدن أو مال، ويحرصوا على إبطال شبهات المستغربين والمغرضين وتفنيد أباطيلهم ورد حيلهم، وإظهار محاسن الإسلام والدعوة إلى فضائل الأعمال، وذكر النتائج والثمرات الجنية التي حصل عليها المسلمون في صدر الإسلام، ويكون عملهم هذا متواصلاً في كل الأوقات وعبر القنوات وفي جميع النشرات في الإذاعات وغيرها، وقد أخبر الله تعالى أنه سوف يظهر هذا الدين؛ لقوله تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ «التوبة: ٣٣».



النقد الذاتي هو الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح

بقلم: د. بسام الشطي



عندما حشدت كلية الشريعة جهابذة متخصصين في الاقتصاد الإسلامي وأساتذة لهم ثقل نظري وعملي خلال يوم واحد في ثلاث محاضرات، في قاعة مسجد الرفاعي، استمتعت بالطرح المبسط والعبارات البسيطة المترابطة، وعلم غزير جداً وخبرات واسعة تروي الظمآن. فكانوا يشخصون مسألة خسارة الاقتصاد الإسلامي في المؤسسات البسيطة مقارنة مع خسائر البنوك الربوية والمؤسسات والدول الرأسمالية، فكان النقد الذاتي صعبا جداً على النفس ولكنه يمثل الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح للتغيير نحو الأفضل بخطوات ثابتة وراسخة وإن كانت بطيئة، ومن ذلك:

- عزو الخسارة إلى أن ٩٠٪ من المعاملات كانت تنصب في معاملات التورق، والتي يحتاج أصحابها إلى سيولة عاجلة مقابل الخسائر حيث يبيعون السلعة بأقل من قيمتها. والتساهل في هذا أحدث تماديا وجرأة وتساهلا وكأنه هو أساس البيع وليس على أنه استثناء يستخدم في أحلك الظروف.
- عدم إنظار المعسر كما قال تعالى: ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾، فأصبحت القوانين تنظر إلى التاجر متى تسلم أموالة، وعقوبات على التأخير، وضمانات أكيدة، فهذا ينزع البركة والرحمة والجانب الإنساني في التعامل.
- البحث عن الأقوال الشاذة والرخص والفهم الذي يدفع إلى التيسير والتساهل، حتى لو دخل عالم الشبه لمواكبة العولمة الاقتصادية ومجاراة البنوك والتنافس معها وكسب الزبائن الذين يبحثون عن الربح الكبير والكثير، ودفع ذلك إلى اختيار نخبة الإفتاء من هؤلاء وإقصاء المتشددين الذين يتعاملون بحذر؛ لأنهم عقبة أمام المؤسسة التجارية، وعدم إعطاء وقت كاف للعلماء للبحث واستعمال أشد الضغوط في سبيل استخراج الفتوى، وهذا أثر سلباً على الأموال النقية.
- عدم وجود مصانع أو مزارع أو منتجات تابعة لها أو المشاركة في تطوير التعليم الديني أو المساهمة في رفع كفاءة الموظفين أو القضاء على البطالة.. فأصبحت صناعة المال لدى تلك المؤسسات هي شراء العقار أو تحريك المنفعة الشخصية أو التجارة خارج البلدان الإسلامية.
- إنشاء هيئة شرعية لا تأخذ الأموال من تلك المؤسسة أو الأخرى، بل تأخذ من الدولة أو بيت مال المسلمين، حتى لا يقع العلماء في مواطن الشبهات ويصدعوا بالحق ولا يخافوا في الله لومه لائم – وهم كذلك – ولكن لا نعرف الأمور إلى أين تصل مع ضعاف النفوس؟!
- مراجعة الفتاوى السابقة.. فالرجوع عن الخطأ خير من التمادي فيه.. وعلى رأسها التأمينات التي تساهلت فئة كبيرة في الأخذ بها وتحولت من تأمين تعاوني غير ربحي إلى «تجارة التأمين» بكل أنواعها ولا يوجد فرق بينها وبين باقي التأمين.
- الهيئة الرقابية لا تقل أهمية عن الهيئة الشرعية؛ لأن الأولى تنفِّذ ما قررته الثانية، وتلاحظ مدى إمكانية تطبيقه وتراقب المتلاعبين به الباحثين عن الثغرات التي يتسلل منها البعض لواذا، وإرجاع الأمر مرة أخرى للهيئة الشرعية لشرح القرار أو توضيح الإجراءات الفنية وهكذا.

أشكر جميع الأساتذة الذين شاركوا في المؤتمر، وقد استفدت منهم كثيراً، منهم د. عبدالرحمن الأطرم ود. علي القره داقي ود. يوسف الشبيلي ود. أنس الزرقا ود. عجيل النشمي وغيرهم، ونسأل الله أن يبارك جهودكم ويسدد خطاكم ويفقهنا جميعاً بأمور ديننا.